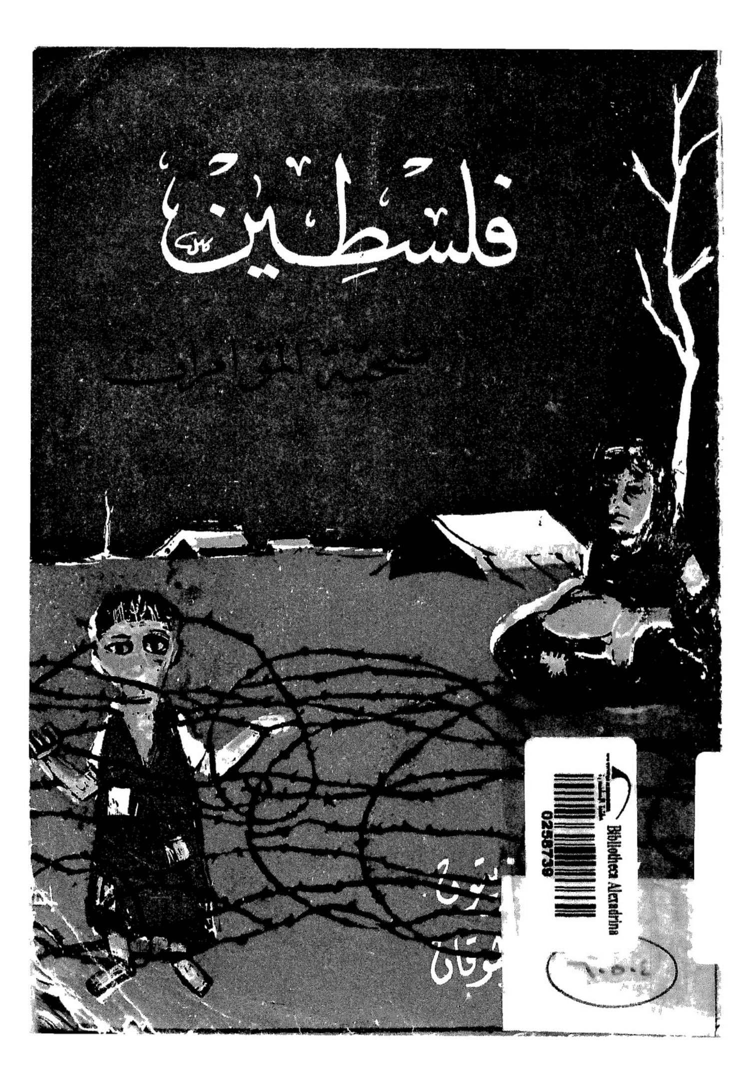

فلسطين


جامعة الإسكندرية



تأليف

محمد محمود زيتون — صبحي سعيد طوفان

ملتزم الطبع والنشر

الوكالة العربية للدعاية والنشر

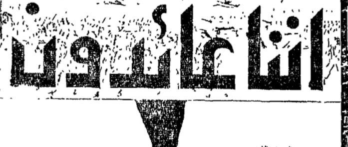
٧١ شارع أبي الدرداء تليفون ٣٦٤١٢ بالأسكندرية

"ملك إسرائيل
من الفرات إلى النيل" } نقلاً عن الشعار المسجل على الكنيست بإسرائيل

أيها العرب في كل مكان
ماذا أنتم فاعلون؟







الإصدار والطبع
النادي الفلسطيني العربي بالقاهرة

الإهـــداء

إلى أرواح شهدائنا فى فلسطين .... فى حطين .... فى بور سعيد ..

فى المنصورة .... فى العراق .... فى اليرموك .... فى اليمن ..

فى الجزائر .... فى نجـــد .... فى لبنـان ..... فى المغرب ...

فى ليبيـــا ..... فى تونس الخضراء ..... فى الكويت ....

فى الجنوب العربى ..... فى البحرين ......

إلى الذين بذلوا الرخيص والغالى فى سبيل الاستشهاد والدفاع عن حقوق شعوبهم فاطمأنوا إلى ما أعده الله لهم فى حياة الخلود من نعيم مقيم ...

إلى الذين تجمعهم اليوم وحـــدة العروبة والإسلام ، ويلتفون حول راية النضال العربى الموحد ... فى سبيل تخليص فلسطين السليبة وردها إلى أهلها ..

إلى الأجيـــال والأجيـــال ...

نهدى هـــذه الصفحات ؟

زيتون طوقان

فاتحة الكتاب

كثير من الكتاب والمؤلفين عنـدما يشرعون فى وضع كتاب أو نشر مقال يعمدون إلى تحرى حقائق الموضوع المراد الكتابة عنه كما يعملون على تحرى المراجع التى تتطرق له ، أما نحن هنا فنتناول موضوعاً جـــد خطير تطرق إليه الكثيرون من الكتاب المطلعون وأعطوا الموضوع حقه ولكننا سنخالف هؤلاء الكاتبين فى كتابنا هــــذا اذ نتعرض للحقائق والوقائع ولكن لن ننسج من الخيال خيوطاً .

فقد عاصرنا النكبة فى فلسطين وكنا فى وسط المعركة وشاهدنا الكثير من حوادثها عن كثب وشاهدناها بأعيننا وسننقل للقارىء الكريم هذه المشاهد متوخين من ذلك ما وراء الحقائق من حقائق بعيدين عن العناوين البراقة المثيرة .

وإلى جانب هذه الوقائع التى لم يعد للتاريخ مفر من تسجيلها على أيدينا كمعاصرين لها مدركين لتفاصيلها لحظة بلحظة ، فان البحث له فى هذا الكتاب نصيب ، لأن المحنة ، أى محنة ، حين تقع ، إنما تتطلب منا الكشف عن أبعادها المختلفة حتى يصل القارىء إلى ما يرضى فكره ويشبع رغبته فى المزيد من المعرفة ، ولا سيما فى مشكلة قوميـــة كبرى كتلك التى نحن بصددها وهى مشكلة فلسطين ، والتى نعرض لها هنا من زاوية هامة وهى تحديد بصمات المتآمرين عليها ، وتبيان أن هذه المؤامرات ليست تقصد فلسطين بذاتها بقدر ما تقصد العالم العربى والإسلامى فى مختلف أقطاره البعيد منها والقريب .

ومن هنا كان التعاون الوثيق بيننا نحن الذين نعرض لهـــذه المؤامرات من خلال الواقع الملموس والبحث المدروس . وقد جمعت بيننا العروبة والإحساس

المشترك بالنصر القريب . كما جمعت بيننا لفحات الثورة ، الثورة على كل غاصب ومحتل وكل دخيل وعميل يحدونا . . . رجاء أن يطلع أبنـاء الوطن العربى على المؤامرات والمكائد التى حيكت ضد عرب فلسطين ، فى فلسطين سواء من حكومة الانتداب بريطانيا أو من الصهاينة أو من القادة الفاشلين الذين كانوا سلبيين فى جميع مواقفهم طيلة المعركة . ولو أن ما حل بالشعب الفلسطينى حل بغيره من الشعوب لكان مصيره الفناء الذى لا فناء بعده .

إلا أن الشعب الفلسطينى لا يزال واقفاً بالمرصاد يترقب ساعة الوثبة لاستعادة الوطن السليب من حكومة السفاحين الذين ساعدتهم على البقاء حتى الآن فى قلب الوطن العربى الجزء المحتل بريطانيا وأمريكا بقصد إيجـــاد قواعد لها قريبة من الوطن العربى الكبير ولكن فاتهم أن النكبة أوجدت الوعى وأشعلت الثورات كما هيأت الفرص لظهور الأحرار بقيادة القائد الملهم جمال عبد الناصر الذى عاهد الله على الوقوف بجانب الحق والعمل على إعادة فلسطين إلى أهليها ونحن نعرف أنه اذا وعد وفى ، وإذا قال فعل .

والله المسئول أن يحقق أمانى العرب على يده باستعـــادة فلسطين السليبة وإعادة اللاجئين إلى ديارهم المقدسة وما علينـــا إلا أن نحث الأحرار فى كل مكان على أن يعمل كل منهم حسب مقدرته والسير فى ركاب القومية العربية المتجررة خلف رائد العروبة جمال عبد الناصر .

ومتى دق ناقوس العودة كنا للعدو بالمرصاد وراء القائد الملهم الذى عرف كيف يكيل للأعداء الضربات المتتالية حتى قاد شعبه للنصر فى حرب بور سعيد سنة ١٩٥٦ .

وأصبح كل من الشرق والغرب يتسابق لكسب مودته وصداقته وكم من مرة حاول الغرب إبعاد جمال عبد الناصر عن العرب وإغرائه بشتى الطرق إلا أنه ليس ممن يشترى بعهد الله ثمنـــا قليلا لأنه صاحب رسالة يؤمن بها ويؤمن بالشعب العربى ويؤمن بالحرية المطلقة ويؤمن بالحيـــاد الإيجابى ويؤمن بارادة الشعوب ويؤمن بأن القوة لا بد لها من قوة وأن القوة وحدها لا تكفى بل يجب دعمها بالمطالب الحقة وأى مطلب أحق من مطلب الشعب الفلسطينى بالعودة للوطن السليب مؤيداً من الأصدقاء الأحرار فى كل مكان .

والى فلسطين سنعود متى اتحدنا وقادنا زعيم واحد مخلص مؤمن بالله وبدينه مؤمن بالقضية الفلسطينية .

إن فلسطين من حق أهلها أما بريطانيا فقد أعطت شيئاً ليس من حقها أن تعطيه ، إنها أعطت شعباً حراً وأرضاً مقدسة . ليس من حقها أيضاً إيجاد الوطن القومى فى فلسطين وإن المعطى والمعطى له ليسا على حق ، وكل ما بنى على الباطل فهو الباطل . وباذن الله وبفضل جهود القائد المخلص الأمين إننا لعائدون .

صبحى سعيد طوقان　　　　محمد محمود زيتون



أين فلسطين ؟

قبل الشروع فى كتـابة شىء عن الصهيونية وجنايتها الآثمة على فلسطين بالتواطؤ مع بريطانيا وأمريكا والدول المتحالفة معها لابد أن نعرف القـارىء الكريم شيئا عن الموقع الجغرافى لفلسطين ومساحتها ليستنير القارىء طريقه عبر صفحات هذا الكتاب .

وليس هذا من قبيل الاستطراد وإنما الهدف من ذلك كامن فيما سيأتى من الصفحات .

فلسطين قطعة من الوطن العـربى الكبير ومساحتها ٢٧ مليون دونم تحد شمالا بسوريا و لبنان وجنوبا بالجمهورية العربية المتحـدة وشرقاً المملكة الأردنية الهاشمية وغرباً البحر الأبيض المتوسط . ويبلغ عددسكانها مليونا ونصف مليون نسمة وكان عدد اليهود بها حتى سنة ١٩٣٥ : ٦٠ ألفاً فقط ثم عملت الحكومة المنتدبة على تزايد هذا العدد كما سيتضح ذلك فيما بعد .

بداية المأساة

وضعت فلسطين تحت الانتداب سنة ١٩١٧ وبداية القصة فى مأساةفلسطين ترجع إلى ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ فانه منذ هذا التاريخ المشؤوم والاستعمار يتـابع المؤامرات ويدبر المكايد لعرب فلسطين ويعمـل على تنفيذ مخططاته ولم يسكت اليهود عن طلب الوفاء بهذا الوعد (وعد بلفور) الذى كان لهم بمثابة النصر الكبير فلما عقد « مؤتمر الصلح » فى باريس سنة ١٩١٩ تقدم اليهود الصهاينة بمشروعهم مطالبين بالاعتراف بالحق التـاريخى لليهود فى فلسطين. ويأسف التاريخ حين يذكر أنهم نالوا مأربهم فقد جاء صك الانتداب على فلسطين معترفاً لهم بما أرادوا كما جاء بهذا الصك اللعين :

تكون الدولة المنتدبة — انجلترا — مسئولة عن وضع البلاد « فلسطين » فى أحوال سياسية وإدارية واقتصادية تضمن إنشاء الوطن القومى لليهود ».

وعملا بهذا الصك باشرت حكومة الانتداب عملها فى السر والعلانية لمصلحة اليهود وفتحت البلاد على مصراعيها للهجرة اليهودية لفلسطين .. . وليس هذا كل شىء ؟

فلقد بدأت انجلترا تسهل لليهود فى فلسطين عمليـة الاستيلاء على الأراضى وتبعاً لذلك تكونت الشركات التى هدفها شراء الأراضى كأساس لتوطين اليهود وكوسيلة لخلق مقومات الوطن القومى اليهودى، ضاربة بمصالح العرب أصحاب البلاد عرض الحائط .

بدون وجه حق

فليشهد التاريخ أن قطعة مباركة ومقدسة من الوطن العـربى « فلسطين » قد أعطيت من غير سند من الطبيعة أو التاريخ أو القانون أو على الأقل من حق الغزو — إن كان للغزاة حقوق — لشرذمة من الأفاقين أعدها المستعمر لتكون سوطاً فى يده يلهب بها ظهر النضال العربى إذا استطـاع يوماً أن يتخلص من المهانة وأن يخرج من الأزمة الطاحنة ، كما أرادها المستعمر فاصلا يعوق امتداد الوطن العربى ويحجز المشرق عن المغرب ثم أرادها عملية امتصاص للجهد الذاتى للأمة العربية تشغلها عن حركة البناء الإيجابية كما عبر عنها سيادة الرئيس جمال عبد الناصر مراراً فى خطبه فأن الاستعمار أراد أن يجعـل من إسرائيل رأس جسر له فى المشرق .

ومن سخرية القدر أن تكون قيادة الجيوش العـربية التى دخلت فلسطين تحت قيادة جاوب « أبو حنيك » وبعض العملاء الذين اشتراهم الاستعمار بثمن

بخس وأن تكون العمليات الحربية العسكرية تحت قيــادة ضابط انجليزى يتلقى أوامره من نفس الساسة الذين أعطوا الحركة الصهيونية وعد بلفور المشؤم الذى قامت على أساسه دولة للعصابات فى الوطن السليب .

صهونيا الكبرى

عقدت الصهيونية أول اجتماع لها سنة ١٨٩٧ فى مدينة « بال » بسويسرا وعلى أثره شهد التاريخ أول مؤتمر صهيونى صــدر بعده بروتوكول صهيونى وعلى ضوئه امتد النشاط الصهيونى ونادى بايجــاد الوطن القومى وقد عرض على الصهاينة وطن فى استراليا ثم غينيا إلا أنهم رفضوا بحجة أن هذه الأماكن لا تربط اليهود وتاريخهم بأى صلة وقالوا إنهم يفضلون إيجاد الوطن القومى فى فلسطين نظراً لارتباطهم المقدس بها — وهذا على حد تعبيرهم .

وفى سنة ١٩٠١ زار (هرتسل) مؤسس الحركة الصهيونية السلطان عبد الحميد واقترح عليه بيع بعض الأراضى لليهــود من أملاك الدولة بفلسطين لقــاء مبلغ ضخم فرفض اقتراحه ولكنه فى نفس الوقت منح أراضى شاسعة واسعة بين مدينة يافا والقدس بموقع عرف فيما بعد بـ « ليتر » وبعد الاستيلاء عليها أنشئت بها مدرسة زراعية واستغلت أراضيها استغلالا واسعاً وكانت فى الظاهر مدرسة زراعية واتضح فيما بعد أنها مركز تدريب لليهود على الأعمال العسكرية والعصابات وسيأتى البحث مفصلا بما قامت به هذه المدرسة وما كبدته للعرب من الخسائر فى الأرواح والممتلكات .

بروتوكلات صهيون

وإن ننس فإن ننسى ما جاء ببروتوكلات حكماء صهيون التى صدرت سنة ١٩٠٥ ، وهى تعاليم هدامة لا يستطيع من يطلع عليها أن يخرج إلا بفكرة راسخة

عن هذه المنظمة بأنها مجردة من الإنسانية وأن الوحشية أرحم من الصهيونية وأخف وطأة من الرذائل والشرور التى تنظم تدبيرها فى داخل أمريكا وفى خارجها ، حيث تتخذ من أمريكا وكرها الأصلى ومنه تستطيع أن تخرج إلى كل صقع فى العالم لتفرخ فيه وتلقى بذور الشر فتفسد الأديان والأخلاق والمبادىء والقيم . وتهدمهـا جميعا . وتعود إلى ما قبل عصور الوحشية ، فلا ضمير ولا قانون ولا دين ولا عقل ولا عاطفة .

إفساد كل شيء .. تحطيم كل شيء .. تخريب كل عامر .. إشاعة الفوضى .. الأنانية الخلبية .. سعار الذئاب .. قذارة الخنازير ..

هذا بعض ما يمكن أن يقوله القارىء عن هذه البروتوكولات التى نظمها (حكماء) أو فقهاء الصهاينة .. الذين عملوا ويعملون جاهدين على نشر مفاسدهم ، منفردين مرة ولكن مجتمعين مع أصحاب المبادىء الفاسدة من أمثالهم مرة أخرى .. فهم أصحاب غاية هدامة ، ويهمهم أن يهدموا ويهدموا ولو كان الهدم بمعاول غيرهم .. المهم عندهم هو تحطيم الخير وأهل الخير .. وإشاعة الفوضى والشرور فى كل مكان أملا فى أن تكون النهاية السعيدة لهم وحدهم .. تماما كما تعشم إبليس فى الجنة ؟

عود على بـــدء

وفى سنة ١٩٠٧ اتفقت بريطانيا بزعامة « كامبل برمان » رئيس حزب الأحرار مع فرنسا وبلجيكا والبرتغال وإيطاليا وهولندة واسبانيا على تشكيل جبهة استعمارية من أهدافها إقامة حاجز بشرى فى فلسطين يفصل عرب آسيا عن عرب افريقيا ويكون مضادا للأمة العربية وكانت فلسطين آنذاك جزءاً من الامبراطورية العثمانية .

وفى سنة ١٩٠٨ انعقد فى « لاهاى » المؤتمر الصهيونى وقرر مطالبة بريطانيا بالتدخل لدى العثمانيين آنذاك للسماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين وتدخلت فعلا ونجحت مساعيها وسمح لعدد ضخم بالهجرة إلى فلسطين .

وفى سنة ١٩١٤ قامت الحرب العالمية الأولى .

وفى ٤ مارس سنة ١٩١٦ اتفقت بريطانيا وفرنسا وروسيا على تقسيم الامبراطورية العثمانية بموجب معاهدة « بطرس برج » وجعلت فلسطين ضمن النفوذ البريطانى .

وفى ٩ نوفمبر سنة ١٩١٧ دخل الجنرال اللنبى مدينة القدس وأعلن عن حقده بصراحة الغادر اللئيم حينما قال « اليوم انتهت الحروب الصليبية » .

وفى سنة ١٩١٨ ألف اليهود لجنة عرفت باسم الصهيونية برئاسة « حاييم وايزمان » وحددت أغراضها واختصاصاتها ، وفى ابريل من نفس السنة وصل حاييم وايزمان مع عضوين آخرين ويصحبهم الميجور « أرمسبى جور » من وزارة الحربية وضابط الاتصال السياسى لدى اللجنة الصهيونية واستقبلتهم السلطات البريطانية استقبالا رسمياً بالقدس .. !

وفى ديسمبر سنة ١٩١٩ عقد مؤتمر الصلح « فرساى » وتنصلت بريطانيا من اتفاقياتها مع العرب.. ؟ أين الشرف والوعود والمواثيق .ولماذا تنصلت من قسم .. ؟ وعملت على تنفيذ القسم الآخر ؟

إن بريطانيا لا تعرف معنى الشرف ...وبعد الحرب وخروجها منها منتصرة هى وحلفاؤها لم يعد يهمها أمر العرب فى قليل أو كثير .

وفى يوليوسنة ١٩١٩وصلت إلى يافا لجنة « كينج كرين » الأمريكية بناء على اقتراح (ولسون) لمعرفة رغبات السكان العرب وفى ٨ يونيو سنة ١٩١٩ تنبه العرب للخطر المحدق بفلسطين . وعقد أول مؤتمر عربى فى دمشق وتقرر بالإجماع رفض الهجرة اليهودية وعدم الاعتراف بوعد بلفور .

وفى ٢٨ يونيو سنة ١٩١٩ انتهى مؤتمر الصلح فى « فرساى » من وضع

ميثاق عصبة الأمم وتوقيعه وتقرر فيه وضع فلسطين تحت الانتداب البريطـانى بموجب المادة ٢٢ من الميثاق .

وتابع العرب مقاومتهم للاستعمار البريطانى .

وفى ٢٧ فبراير سنة ١٩٢٠ عقدوا مؤتمرهم الثـانى وقرروا فيه توكيدهم لرفض وعد بلفور والمشروعات الصهيونية وأن فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربى .

وفى ٤ ابريل سنة ١٩٢٠ ثار العرب على الغزو اليهـودى ونشبت ثورة دامية دامت أربعـة أيام فى مدينة القدس أثناء موسم النبى موسى وبلغ عـدد القتلى والإصابات حدا عاليا من اليهود والعرب على السواء ، وعلى أثرها تألفت لجنة عسكرية لمعرفة أسباب هذه الثورة وقررت اللجنة أن الأسباب ترجع إلى خيبة أمل العرب فى بريطانيا وسياستها وتواطؤها مع اليهود واعتقاد العرب أن وعد بلفور خطر جسيم يهـــدد كيانهم ويكشف عن المؤامرات المبيتة ضد مصائرهم القومية .

هذا ولم تحرك بريطانيا ساكناً بل ضربت بقرار اللجنة ـ كعادتها ـ عرض الحـــائط .. لماذا ؟

طالما أنه ليس لمصلحة اليهود ، أحلافهم وربائبهم المدللين .

وفى ٢١ مايو سنة ١٩٢٠ تأسست الجمعية العـربية الفلسطينية للدفاع عن حقوق الشعب العربى الفلسطينى نتيجة لاجتماع عقد فى النادى العربى بدمشق .

وفى ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٢٠ انعقد المؤتمر العربى الفلسطينى الثالث بمدينة حيفا وانتخب لجنة تنفيذية لمتابعة تنفيذ قرارات المؤتمر برئاسة المرحوم (موسى كاظم الحسينى) وتقرر فيه ما يلى :

١ — رفض وعد بلفور .

٢ — منع الهجرة اليهودية .

٣ — تشكيل حكومة وطنية لفلسطين .

وفى أول مايو سنة ١٩٢١ م هاجم العرب مركز المهاجرة الصهيونى فى يافا وقتلوا عدداً من المهاجرين اليهود احتجاجا على الهجرة وقامت هجمات على المستعمرات اليهودية بين يافا وطولكرم وخاصة مستعمرة (املبس) (بتاح تكفا) وقتل اكثر من ٢٠٠ يهودى واستشهد عشرات من العرب برصاص الانجليز .

وتألفت لجنة «توماس هايكرفت» وقدمت تقريرا لمجلس النواب البريطانى جاء فيه أن سخط العرب قد ازداد نحو سياسة بريطانيا الرامية إلى تهويد فلسطين وأن الشعب بمختلف طوائفه الإسلامية والمسيحية على السواء سيقاوم السياسة البريطانية .

وفى ٢٥ يونيو سنة ١٩٢١ دعت اللجنة التنفيذية لفلسطين إلى عقد المؤتمر الرابع فى القدس لانتخاب وفد يسافر إلى أوروبا لبسط القضية الفلسطينية أمام العالم المتمدن وسافر الوفد فى أول يوليو سنة ١٩٢١ عن طريق الإسكندرية — لندن .

وفى ١٥ أغسطس سنة ١٩٢٢ وصل « هربرت صموئيل » اليهودى أول مندوب سام على فلسطين وكانت نسبة السكان آنذاك من العرب ٩١٪ .

وفى ٢٢ أغسطس سنة ١٩٢٢ عاد الوفد من أوروبا وعقد مؤتمر فى نابلس وقدم الوفد للمؤتمر نتيجة أعماله وأقسم المؤتمرون على متابعة المساعى لتحقيق الاستقلال ورفض وعد بلفور . وقررت الحكومة إنشاء مجلس تشريعى إلا أنه قوطع .

وفى ١٦ يونيو سنة ١٩٢٣ دعت اللجنة التنفيذية لفلسطين إلى عقد مؤتمر فى يافا وعقد المؤتمر جلساته وقرر تنظيم الحركة الوطنية على أثر رفض المجلس التشريعى كما انتخب وفد ليسافر إلى لندن لمتابعة العمل على افساد وعد بلفور وسافر فى ٢٥ يونيو من نفس السنة وبقى حتى ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٢٣ وعاد ولكن بلا جدوى .

وفى أول نوفمبر سنة ١٩٢٦ عين المندوب السامى البريطانى مجلساً استشارياً من الموظفين البريطانيين واليهود فقط وتنكر للعرب وكأنهم ليسوا أهل البلاد الأصليين .

وفى ٢٠ يونيوسنة ١٩٢٨ عقد بدار اللجنة التنفيذية المؤتمر السابع بالقدس وتقرر فيه الاحتجاج على كثرة الموظفين البريطانيين وعلى إعطاء امتياز البحر الميت لشركة أجنبية يهودية ، وتفضيل اليهود على العمال العرب فى الأشغال الحكومية ووقف سن القوانين ريثما تؤلف حكومة برلمانية وطالب المؤتمر عصبة الأمم بانشاء نظام حكم ديمقراطى برلمانى لفلسطين ولكن لا حياة لمن تنادى ،

وفى ١٥ أغسطس سنة ١٩٢٩ تقدمت جماعة من اليهود نحو حائط المبكى بجوار المسجد الأقصى المبارك لمحاولة احتلاله فأثار عملهم سخط الشعب العربى وقامت فى ٢٣ من الشهر نفسه الثورة العارمة التى قضت على جميع اليهود القاطنين فى مدينة الخليل وقامت معارك فى صفد وحيفا ويافا ، واعتقل نحو الألف من العرب واعدم ثلاثة مجاهدين هم :

١ — عطا الزير من الخليل

٢ — محمد جمجوم » »

٣ — فؤاد حجازى من صفد

وكانت اصابات اليهود والانجليز ١٠٠٠ إصابة وبلغ عدد الشهداء والجرحى من العرب مائتين فقط .

وفى سنة ١٩٢٩ وصلت إلى فلسطين لجنة (شو) لتحقيق حوادث الثورة وفى أول مارس سنة ١٩٣٠ قدمت تقريرها وأوصت بما يأتى :

١ — وضع حد لإجلاء المزارعين العرب عن أراضيهم .

٢ — إصدار بيان صريح عن الهجرة ووضع حد لمنع الهجرة . وأوردت اللجنة فى تقريرها أن الشعب العربى متحد اليوم فى مطالبته بحكومة نيابية.

وتحت وطأة الثورة العربية أذعنت بريطانيا لدراسة قرارات اللجنة وشكلت ثلاث لجان فنية لهذا الغرض .

١ — لجنة (جون هوب سمبسون)

٢ — « (لويس فرنش)

٣ — « (كروسبى)

وفى نفس الوقت سافر وفد عربى للعمل على وقف الهجرة وبيع الأراضى وإنشاء حكومة وطنية .

وفى أكتوبر سنة ١٩٣٠ أصدرت بريطانيا كتاباً أبيض يسمى (كتاب مانسفليد) نسبة إلى وزير المستعمرات آنذاك ولكن سرعان ما نشر مانسفليد فى صحيفة التايمس فى ٦/١١/٣٠ مقالا أنكر فيه كثيرا مما ورد فى الكتاب .

وفى ١٣ فبراير سنة ١٩٣١ أرسل (مكدونالد) كتاباً إلى وايزمان يؤكد فيه تمسك الحكومة البريطانية بإقامة وطن قومى لليهود .

وفى ٢٦ مارس سنة ١٩٣٣ عقد العرب اجتماعاً فى مدينة يافا وقرروا فيه عدم التعاون مع الانجليز على أى وجه من الوجوه .

وفى ١٣ اكتوبر سنة ١٩٣٣ نشبت ثورة أخرى بدأت فى القدس وانتقلت إلى جميع البلاد وأهم معاركها يافا وجرح المرحـــوم موسى كاظم الحسينى رئيس اللجنة التنفيذية وبعض أعضائهـــا ووقعت معارك دامية استشهد فيهـــا ٣٠ عربياً .

وفى سنة ١٩٣٤ ضبطت بميناء يافا أسلحة ومتفجرات مرسلة إلى الوكالة اليهودية بفلسطين بتواطؤ السلطات المنتدبة .. ؟

براميل تتحطـــم

وتفاصيل الحادث أنه بينما كان عمال ميناء يافا من البحارة الأبطال يفرغون حمولة إحدى البواخر وكانت من الاسمنت إذ سقط أحد البراميل فتحطم وظهر انه يحتوى على أسلحة خفيفة وثقيلة بأنواعها وما إن أذيع الخبر حتى شمل الإضراب جميع ميناء يافا وتوقفت حركة الشحن والتفريغ بالنسبة لسائر البواخر وأوعزت الحكومة إلى أحد الأعوان العرب وهو رئيس نقابة البحارة فى يافا بأن يستمر هذا الإضراب أطول مدة ممكنة .

بينما أوعزت إلى اليهود فى تل أبيب بانشاء ميناء خاص لهم وزودتهم بالمال والعتاد والمعدات اللازمة مع العلم بأن ميناء يافا لا يبعـــد عن ميناء تل ابيب إلا بأقل من ميل واحد ولكن القصد هو اللعب على الحبلين لحاجة فى نفس يعقوب بالإضافة إلى تيسير عملية تهريب الأسلحة لليهود وتمكينهم من الحصول على السلاح لاستخدامه ضد العرب فى فلسطين حتى لاتنتصر هذه العملية الآثمة

للرقابة التي فرضها العرب الأيقاظ على ميناء يافا وحيفا ولمنع هذا التهريب الذى لم يعد ثمت شك في أن الانجليز واليهود فيه سواء ، وأن الجريمة التي يدبرونها جميعاً ضد العرب قد انكشفت خيوطها .

ووضع العرب أيديهم على جسم الجريمة ، ولكن من أين لصوت العدالة أن يأخذ صداه في ضجيج الخيانة وزحمة الاستعمار ، ومؤامراته ضد العروبة ... ؟ ؟


الأراضي ومشاكلها في فلسطين

خيرات العرب . . للأعداء

المعــلوم ان مساحة فلسطين ٢٧ مليون دونم منها الصالح للزراعة ومنها الصحراء (النقب) ومنها الجبال وفيها السهول والوديان الخصبة القابلة للزراعة وبها ثلاث بحيرات غنية بمعادنها وهى :

الحــولة

طــــبريا

البحر الميت

وبهــا خيرات كثيرة وأهم محصولاتها البرتقــال والزيتون والفواكه والشعير والقمح .

هذا بالإضافة إلى البوتاس الموجود بكثرة فى البحر الميت وبه ما يكفى لتدمير العالم بالمتفجرات وقد منحت شركة يهودية ــ بمساعدة بريطانيا طبعا ــ امتياز استغلال هذا البوتاس وهذه الثروة القيمة منع العرب من الاشتراك فى استغلالها لأن صاحبة البلاد هى حكومة الانتداب بوضع اليد كما يقولون .

لقد فرض الانتداب فرضاً على العرب أصحاب البلاد رغم أنوفهم لأن لبريطانيا الحق فى توزيع المنح والعطايا الجزيلة لليهود بلا قيــد ولا شرط . . . لكسب مودتهم وإيقاع الضرر بأصحاب البلاد الحقيقين .

البرتقــال

كما أن فلسطين كانت ولا زالت تعتمد على ثروتها من الحمضيات وتعد من أغنى البلاد بها وأجودها فى العالم لكثرة ما تحتويه من فتيامينات مفيدة جداً

وعلى نسبة عالية ، ولهذا تهافت العالم الغربى عليها وأخذ يستوردها .

وهذه — الموالح أو الحمضيات — تزرع بكميات وفيرة على الشواطيء والسهول التى يكثر بها الماء الغزير والتربة الخصبة كما أنها تحتاج الى عناية فائقة وخدمة ممتازة طيلة أيام السنة حتى يوم جنى الحمضيات، ويجب أن يكون الجانى (القاطف) صاحب خبرة وكذلك التعبئة فى الصناديق وهذه الخبرة اكتسبها أهل البلاد من مدة طويلة نتيجة لممارستهم هذه المهنة .

هذا وتبلغ نسبة المشتغلين فى زراعة البرتقال من أهالى فلسطين فى الغالب ثلثى أهالى السواحل ويسمون مزارع البرتقال(بيارات)وتروى الحمضيات من آبار أرتوازية توجدفى البيارة نفسها ولا بد من إيجاد حوض ماء واسع لتفريغ الميـــاه من جوف الأرض إلى الحوض (بركة) ومن الحوض إلى قنوات لرى الأشجار وتحتاج زراعة الحمضيات إلى عناية تختلف عن غيرها من الفواكه أو الخضروات ولا تثمر شجرة البرتقال إلا بعد السنة الرابعة حيث تبدو بواكيرها وفى السنة التالية تعطى ثمراً جيداً .

وهكذا يبـــذل أصحاب البيارات أموالاً طائلة حتى يتمكنوا من جنى هذه الثمرة .

والبرتقالة غالية تربى كالطفل تماماً وأى خطأ فى الزراعة أو العناية يسبب الخسائر الفادحةفى المحصول كما أنها تستلزم دواماً أن تكون تحت إشراف الخبراء من المهندسين الزراعيين .

أما البيارية أنفسهم فليسوا أقل خبرة من المهندسين نظراً لطول ممارستهم المهنة وأصحاب البيارات يعتمدون عليهم .

كما أن البيارات ثروة تدر على البلاد الخيرات الكثيرة وتحتاج إلى عمال

دائمين يعملون طول السنة سواء فى وقت القطف الذى يبدأ غالبا فى أواخر شهر سبتمبر (ايلول) من كل عام حتى أوائل شهر فبراير (شباط) وبعدها يحتاج للعناية بتربتها و قلبها وقشبرتها أى ازالة العروق التى تطلع على ساق الشجرة كما تطهر الأشجار فى كل سنة وترش بالعقاقير كالأنسان تماماً خوفاً من الجـراثيم وأهمها ما يسمى بتيفوس البرتقال .

وفلسطين مشهورة بزراعة البطيخ أيضا والشمام وكانت تزرع كميات وفيرة منها وتصدره للبلاد المجـاورة مما يعد دخلا كبيراً يدر على البلاد أموالا طائلة فى الصيف .

والبطيخ لا يحتاج إلى الرى لأنه يعتمد على الندى وحـده ومصاريفه قليلة جداً ودخله كثير جداً ويزرع هذا النوع عادة فى السهول والوديان القريبةمن سفوح الجبال على أن تكون تربتها رملية هشة .

الزيتون . . . الخضروات

هذا بالأضافة إلى الخضروات بأنواعها وتصدر منها كميـات وفيرة جداً للبلاد العربية المجاورة كماتوجد أشجارالزيتون بها من أجودالأنواع وتعتبر مصدراً عظيما لثروة البلاد كما يصنع الصابون النابلسى المشهور بالأضافة إلى المصنوعات المحلية المختلفة إلا أنها لا تكفى للاستهلاك المحلى .

وهذا لا يعنى عدم وجود صناعات وإنما هى لا تكفى حاجة البـلاد وهكذا تعتمـد فلسطين على الزراعة أكثر من اعتمادها على الصناعة وتصدير منتجاتها .

والأراضى فى فلسطين مختلفة منها الجبال ومنها السهول ومنها ما هو واقع

تحت سطح البحر بـ ٣٢٠ قدم كنطقة البحر الميت . ومناخها معتدل وبها المصايف الجميلة فى المناطق الجبلية وبها المشتى العظيم « أريحا » المجاور للبحر الميت .

الأرض المقدسة

وأرض فلسطين مقدسة لدى جميع الملل وبها المسجد الأقصى ومسجد عمر وكنيسة القيامة وحائط المبكى اليهودى ومهد السيد المسيح ومقام أبى الأنبياء سيدنا ابراهيم (بالخليل) ومقام سيدنا موسى بالقرب من القدس بين أريحا والقدس ومقام النبى صالح ومقام النبى روبين وسيدنا يعقوب ويوسف ، وتكاد لا تخلو بقعة فى البلاد من وجود نبى أو ولى من أولياء الله الصالحين لهذا فأن جميع أصحاب الديانات السماوية فى العالم يقدسونها ويحجون اليهـا فى مواسم الحج المختلفة .

وعلى الرغم من هذا وذاك فان الاستعمار جعل منها أرض المعارك ووطن بها السفاحين وأخرج منها أهلهـا عنوة واقتداراً وكان من الواجب أن تكون فلسطين أرض السلام . . أرض الأمان والاطمئنان ، ولكن ما العمل وقد أوجد المستعمر فيها ما أوجد وشرد منها أهلها الاصليين وأبدلهم بالسفاحين السفاكين الآثمين مما تأنف منه العدالة وتأباه الديموقراطية ويتنافى مع الحرية وغيرها من المبادىء التى تتيح بها بريطانيا وأمريكا وغيرها من الصهاينة .

هل باع الفلسطينيون أراضيهم ؟

فى الحقيقة أن أهل فلسطين لم يكونوا جميعاً من أصحاب الأراضى ولكن أكثر أصحاب الأراضى الشاسعة الواسعة عرب من غير أهل فلسطين من لبنان، وسوريا وهـذا لا يعنى نفى التهمة عمن باع أرضه من أهل فلسطين ولكن متى ظهر السبب بطل العجب .

فان من العرب فى فلسطين من باع أرضه تحت ظروف اضطرارية قاسية وتحت وطأة القوانين الجائرة التى سنها المستعمر لكى يتخلص من العرب وأرضهم وبمقتضى أنظمة وتشريعات أصدرها رجال القانون والمستشارون اليهود العاملون فى حكومة الانتداب ومن الطبيعى أن يصدروا أنظمة وقوانين تنفع أبناء جلدتهم (اليهود) وتضر فى الوقت نفسه بمصالح العرب . وهكذا . . .

وفيما يلى بعض الأمثلة الحية التى تؤكد ذلك فان بعض المواطنين العـرب المعروفين بوطنيتهم وإخلاصهم لقضية بلادهم كان يملك قطعـة من الأرض بجوار نهر العوجة بالقرب من قرية صميل المجاورة لتل أبيب من الشرق فقد عرض اليهود على صاحبها بيعها لأن موقعها قريب من تل أبيب وعرضوا عليه الأموال المغرية جداً فرفض البيع . فما كان من اليهود إلا اللجوء إلى طريقتهم المعهودة وألاعيبهم القذرة فاستعانوا بأعوانهم من رجالات الحكم الانجليزى وتلمسوا وساطتهم فى الأمر فلم تنجح الوساطة فما كان من وزير الأراضى وهو بريطانى يهودى إلا أن أصدر قرارا بنزع ملكية الأرض من صاحبها العربى بحجة أنها ستستعمل للمصلحة العامة وبانشاء مصيح عليها وما إن وصل الخبر إلى صاحب الأرض حتى سعى لدى القضاء لإلغاء هذا القرار المجحف الذى لا يتفق مع الحقيقة أو الواقع وبعد الأخذ والرد فى ساحة المحكمة وجد أن الحكم سيكون

لمصلحة اليهود وأن أرضه ستنزع منه رغماً عن أنفه وفى نفس الوقت ظل اليهود يرسلون اليه السماسرة لأغرائه بشتى الطرق ليتنازل عن القضية وإلا خسرها فأذعن نهائياً وباعها وغادر البلاد خوفاً من نقمة الشعب عليه .

وهذه حالة من حالات عديدة وكلها تكشف عن الطرق الخسيسة التى كان يلجأ إليها اليهود فى زمن الانتداب وجل الموظفين البريطانيين فى حكومة الانتداب كانوا عملاء لليهود وكل من لا يرضى عنه اليهود يكون مصيره العودة من حيث أتى .

حارة التنك

وحالة أخرى تكشف عن كيفية بيع الأراضى وقعت فى تل أبيب لشخص عربى له قطعة أرض فى منتصف تل أبيب أقام عليها اليهود اليمنيون المهاجرون بيوتاً من الصفيح (التنك) حتى عرفت بحارة التنك وهذه الارض شاسعة واسعة استولى عليها اليهود وانتزعوها غصباً من صاحبها بدون سند قانونى وانشأوا عليها هذه البيوت على مرأى ومسمع من السلطات الحاكمة ولم تتخذ أى إجراء يضمن حقوق صاحب الأرض فأقام الدعاوى فى المحاكم وتوسط السماسرة لتخليص الأرض من صاحبها بلا جدوى حتى أذعن مكرهاً على استيفاء الأجور عن كل بيت فيها بينما القضاء لا يزال يبت فى القضية وليس من صالح اليهود البت فى هذه القضية بسرعة وعمل اليهود بطرقهم المعهودة من رشوة المسؤولين حتى تأجل النظر فى هـــذه القضية وظلت القضية منظورة أمام المحاكم مدة طويلة دون البت فيها .

وذات يوم فى آخر أحـد الشهور ذهب صاحب الأرض مصحوباً برجال الشرطة البريطانيين لتحصيل الإيجار من السكان المستأجرين منه أرضه

والمقيمين عليها مساكنهم فما كان من أحد السكان إلا أن استل سكيناً وطعن بها صاحب الأرض فى صدره فسقط جثة هامدة وتمكن الجانى من الفرار وسهل السكان له سبل الفرار بينما وقف البوليس عاجزاً عن حراسة صاحب الأرض وهكذا ضاع صاحب الأرض ضحية المؤامرة الدنيئة وضاعت أرضه فى ظل الديموقراطية البريطانية العادلة . . .

وصاحب الأرض هذه معروف فهو من مدينة يافا واسمه المرحوم الحناوى وقضيته مشهورة وليس من أهالى فلسطين وأهالى يافا خاصة من يجهل هـــذه المأساه الدامية .

وهكذا فى مثل هذه الحالات كان العرب يجبرون على بيع أراضيهم لا بقصد الكسب أو الاتجار أو ملاحقة الغانيات من اليهود ومعاقرة الخمور . ؟؟

مرج ابن عامر

كما أن الأراضى الشاسعة قد تسربت إلى اليهود فى فلسطين من العرب غير الفلسطينيين وجلهم من لبنان وسوريا وهذا ماحدث فى أراضى مرج ابن عامر ، وأراضى الحولة وأراضى وادى القبانى ووادى الحوارث الجنوبى والشمالى كلها من أخصب الأراضى وأوسعها وتزيد مساحتها على مليون دونم (٤ دونم = فدان) حقاً إن بعض أهالى فلسطين باعوا أراضيهم بقصد كسب المال والربح ولكنهم قلة لا تذكر لأن الشعب الفلسطينى كان لهم بالمرصاد حتى لقـــد اغتيل عدد منهم باع أرضه عن غـــير حاجة إلى المـــال أو حاول البيع وكان اليهودى يسعى للاستيلاء على الأراضى السهلة الصالحة للزراعة ويحاول شراء الأاراضى الجبلية :

المثلث الخصيب

وأخيراً وكما هو معروف بعد النكبة قدم المثلث الخصيب الى اليهود هدية بل لقمة سائغة بلا مقابل من حكام بعض الدول العربية . فهل يمكننا والحالة هذه ان نوجه اللوم إلى أهل فلسطين على بيع أراضيهم ؟ .

صندوق . . . . . . وصندوق

وبعد إلقاء الأضواء الكاشفة على هـذه الحقيقة يسهل على القارىء الكريم معرفة ما كان يعانيه أهل فلسطين من الجور والظلم أيام الانتداب وقبله وبعده .

فقد منح العثمانيون الأراضى السبخة لليهود ، أما الإنجليز فقدسهلوا الحركة وأوجدوا النظم والقوانين لأرغام العرب على ترك أراضيهم لليهود .

فأين المقومات التى تحول دون هذا العمل الإجرامى الخطير ؟ ؟ والصندوق المالى اليهودى (الكارن كايمت) يتصيد الأراضى اصطياداً ويدفع الأموال الطائلة للعملاء ، والوسطاء ويشترى الذمم الرخيصة من رجالات الدولة لتمهيد أعمال انتقال الأراضى .

من العرب إلى اليهود

وأخيراً وقبل النكبة بأعوام استيقظ العرب من غفلتهم وقام الوطنيون منهم بانشاء صندوق الأمة للوقوف فى وجه الصندوق اليهودى ومقاومة أعمال بيع الأراضى لليهودولكن من أين له المال والأخلاص والمقومات الموجودة لدى الصهيونيه العالمية التى أوجدت الصندوق اليهودى وزودته بالأموال الطائله .

ومن الطبيعى أن صندوق الأمة العربى لم يتمكن من القيام بالعبء الثقيل الملقى على عاتقه وتمكن بفضل الروح الوطنيـــة من شراء بعض الاراضى من

المعزرين المضطرين للبيع من العرب ولكنها كانت قليلة بالنسبة للاراضى التى تسربت إلى أيدى اليهود .. وبعد ماذا ؟ بعد خراب البصرة .

عرب فلسطين إذن لم يكونوا يحاربون اليهود وحدهم فى مختلف الميادين الاقتصادية والسياسية وللتسلح بل كانوا فى عراك مستديم ضد اليهود ومعهم الانجليز والعملاء والسماسرة وما أكثرهم :

ومع ذلك صمدوا أمام الأموال والخبرات والمكائد الى أن جاء يوم ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ .

فهل يمكن بعد هذا أن نقول إن أهل فلسطين باعوا أراضيهم أو خانوا قضيتهم أو تخاذلوا فى الجهاد :....

وبعـد مرور ستة عشر عاماً انجلت الحقيقة أمام العالم العربى المحدق بهم من جراء قيام دولة السفاحين بالقسم المحتل من فلسطين وما هذه الانتفاضة إلا بفضل رجال ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ فى مصر بقيادة رائد العروبة وقائدها جمال عبد الناصر وهو العليم ببواطن الأمور والخبير بالمكائد التى دبرها الخونة لأهالى فلسطين .

وما من خطبة أو اجتماع إلا ويشير اليها سيادته لعلمه بأن هذه القضية عادلة ومن حق أهلها العودة إليها واسترجاعها من أيدى الغاصبين .

إن إسرائيل قد خلقت لتحيا وتكبر وتتسع أراضيها على حساب العرب : فقد وضعت شعارها من أول يوم على الكنيست « ملك إسرائيل من الفرات إلى النيل » .. كما أن رئيس وزرائها اشكول فى زيارته الأخيرة للولايات المتحدة فى أوائل يونيو سنة ١٩٦٤ قد صرح بكل وقاحة ومكابرة إن إسرائيل ستتسع ولن تموت أبدا ..

فليسمع العرب . . فهذا الشر قد اقترب : .


الهجرة

اليهود . . . والسلطان

من أعقد المشاكل التى أوجدها الانتداب فى فلسطين : الهجرة اليهودية وفتح أبواب فلسطين على مصراعيها لليهود فى جميع أنحاء العالم ومقاومة الهجرة إليها من الدول العربية الشقيقة المجاورة :

وقبل مباشرة بريطانيا الانتداب على فلسطين كان اليهود فيها قلة غير ذات شأن ولكن الدولة ساعدت على إيجاد هذه الفئة التى لم يكن لها كيان ، هى الدولة العثمانية التى كانت تحكم البلاد كما هو معلوم يوم كانت فلسطين جزءاً من الامبراطورية العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى .

وحتى سنة ١٩٢٥ كان عدد اليهود الموجـودين فى فلسطين لا يزيد على ستين ألفا ولكن مع مرور الزمن تزايد العدد وفى خلال سنة واحدة أصبح عدد اليهود مائة الف . وشعر العرب بالخطر الداهم فقاوموا هذه الهجرة بشتى الطرق الايجابية والسلبية ولم يفلحوا فى مقـاومتهم مع حكومة الانتداب لوقف الهجرة حتى عمدت حكومة الانتداب إلى إيواء عشرة آلاف مهاجر كل عام بالأضافة الى العدد الموجود كما سعت لإيجاد مساكن وأعمال لهم وزودتهم بالمال والعتاد ومنحتهم الأراضى بكل سخاء على حساب العرب .

اليهود والنازية

وما كانت الحرب النازية التى أشعلها هتلر إلا وبالا على أهالى فلسطين إذ استغلت الصهيونية العالمية أعمال القمع اليهودى فى ألمانيا والتى — على الرغم من أنها مبالغ فيها — أوجدت عطفا مصطنعاً على اليهود وساعدت الصهيونية على إيجاد

مراكز تجمع فى أنحاء أوروبا وكان كل مركز بمثابة حائط المبكى عليه يبكون ويستبكون وما تذرف عيونهم إلا دموع التماسيح .

تمثيل فى تمثيل

وعملت الصهيونية على إعداد بواخر خاصة لنقلهم بالآلاف المؤلفة إلى فلسطين فالفرصة قد سنحت لهم على الرغم من إرادة أهالى فلسطين وحكومة الانتداب معاً وكانت البواخر تصل إلى المياه الإقليمية لحكومة فلسطين فتعترضها زوارق الدوريات فلا تلقى أى مقاومة ولا تجد أى صعوبة بل تقودها إلى ميناء حيفا حيث تجرى عملية تفريغ الحمولة البشرية ويساق ربان الباخرة وملاحوها إلى ساحة القضاء فوراً أمام المحاكم التى تقرر إبعاد ربان الباخرة وبحارتها وتوقيع عقوبات مادية عليهم ومصادرة الباخرة .

فلسطين حرام ... على العرب

وهكذا لا يتخذ أى إجراء ضد أحد منهم كما أنهم يمنحون الجنسية الفلسطينية وتسند إليهم الأعمال والوظائف الحكومية كأهل البلاد تماما بل ترعاهم أكثر منهم وتمنحهم مرتبات أعلى لأنهم كما تدعى السلطات من أصحاب الخبرة وهكذا تدفقت مئات الألوف من المهاجرين والمهاجرات اليهود على فلسطين على مسمع بريطانيا المنتدبة وتحت رعاية عصبة الأمم .

أما العرب الذين كانوا يحاولون الهجرة إلى فلسطين من الأردن وسوريا ومصر فالويل كل الويل لمن يوجد مقيما بها إقامة غير شرعية فانه يسجن وينفذ فيه الحكم ثم يبعد وإذا تكرر وعاد بعد الابعاد تكون عقوبته مشددة وكثيراً ما كان البوليس يقوم بحملات تفتيشية على المناطق العربية ويعتقل الكثير من العرب

الذين حضروا للعمل ويصير إبعادهم فوراً بالأضافة إلى تغريمهم مبالغ جسيمة تفرض عليهم وأحياناً ما كان يكتفى بهذا الإجراء وأحياناً أخرى يساقون إلى المحاكمة فتوقع عليهم عقوبة السجن ستة شهور مع الإبعاد عن البلاد .

هـذا واليهود معززون مكرمون سواء جاءوا بطريقـة شرعيـة أو غير شرعية ؟

البواخر ... تنفجر

وذات مرة تدفق على ميناء حيفا دفعة واحدة ثلاث بواخر تحمل المهاجرين اليهود فقام العرب بالمظاهرات الصاخبة احتجاجاً على هذه الهجرة التى تشكل خطراً على فلسطين وأهلها العرب وعم الإضراب وتتابعت أعمال العنف مما جعل حكومة الانتداب تذعن للأمر الواقع وعرضت قضية هؤلاء المهاجرين على المحكمة العليا وقررت إعادتهم من حيث جاءوا ومنعهم من دخول البلاد فما أن علم ربابنة البواخر بهذا القرار حتى عمد اليهود إلى تفجير المواد الناسفة فيها واغراقها وسببت أعمالهم قتل بعض رجال البوليس البريطانى المكلف بحراسة البواخر وحوالى مائة مهاجر يهودى .

وكان من جراء هذا العمل أن عادت السلطات البريطانية فسمحت لليهود بدخول البلاد وأرسلتهم على التو واللحظة إلى المعسكرات نتيجة لتدخـل بريطانيا فى الأمر ..!

ياله من إجراء لايتفق مع القانون والواقع !..ولكن بريطانيا متى شاءت داست بأقدامها الغليظة هذه الاعتبارات وامتهنت القيم احتراماً لأسيادها اليهود، وسعت السعى الحثيث من أجل توطينهم فى أرض العرب ؟

الهجرة الشرعية

كل ما قلناه حتى الآن انما ينصب على الهجرة غير الشرعية . أما الهجرة الشرعية فهى أدهى وأمر :

والشرعى المهاجر وغير الشرعى مع مرور فترة وجيزة فى البلاد يصبح كل منهما متمتعا بالحقوق الشرعية لأهل البلاد فى الحكومة المنتدبة ...

المستعمرات فى فلسطين

ماذا يعلم القارىء عن المستعمرات فى فلسطين ؟
وكيف نشأت ؟ ومن الذى عمل على إيجادها ؟
وما هو وضعها الاستراتيجى ؟

كان اللورد روتشيلد أول من أوجد هذه المستعمرات وصرف عليهـا من جيبه الخاص حتى كثرت وترعرعت فى ظل الانتداب الذى كان يزودها بالمعدات والأموال لأصلاح الأراضى كما كان يعمـــل على تسليحها بحجة الدفاع عنها ويدرب القادرين على حمل السلاح فيها وكانت الدولة العثمانية أول من منحها الأراضى منحاً لتشجع كيانها وذلك قبل الحـــرب العظمى الأولى وكانت كل مستعمرة تبنى على شكل معسكر وفى وسطها مبنى يشبه القلعة المحصنة تشرف على جميع أطرافها وتحفر حولها الخنادق وتقام عليها أسوار شائكة ثم يمنع الأهالى المجاورون من الاقتراب منها ولا يعرف أحد مايدور بداخـل كل مستعمرة إلا من يسكنها ويعيش بداخلها .

الحياة فى المستعمرات

أما الحياة فيها فهى حياة برهيمية على نطاق واسع ولايجوز أن يقيم بها إلا من

كان خالوتسيم (مهاجر) ومن يعتنق نظرية الوطن القومي فى فلسطين ويعمل فى إصلاح الأراضى وبمختلف المهن بلا مقابل ، والزواج بها عرفى ، ولاتتولى المرأة تربية أولادها ولا الرجـــل ، فأن بالمستعمرة قسماً خاصاً للولادة ورعاية الأطفال وتعليمهم ولا يتقاضى أحد أجراً على عمـــله ، بل يؤدى اعمالا مختلفة بطريق المناوبة ويقدم لكل منهم لباس خاص يتكون من قميصين من لون أزرق من الكتان وسروالان من اللون الكاكى الأزرق وبسطار (حذاء) بالأضافة إلى الملابس الداخلية والجوارب والمناديل والبيجامات وتعطى لهم فى الشتاء ملابس ثقيلة مطابقة للمواصفات آنفة الذكر ويسمح لكل خاوتس أو خالوتسه (مهاجر أو مهاجرة) بالتردد على دور السينامرة فى الشهر أو المسارح وتمنح لكل فرد بطاقة لذلك كما يعطى لكل من يدخن علبة سجاير ولكن من النوع الرخيص .

كما يوجد فى كل مستعمرة مدرسة لتعليم اللغة العبرية ، وجل سكان المستعمرات فى بادىء الأمر لا يعرفون اللغة العبرية فتدرس لهم ويتقنونها بعد مرور عام ولا يسمح لأحد منهم ترك هذه المستعمرات إلا بشروط قاسية وبعـد خدمة ثلاثة أعوام على الأقل ولا تمنح أى مكافأة لأحد مطلقاً كما لا يجوز له ترك مكانه قبل إيجاد عمل صناعى أو زراعى من شأنه خلق وسيلة لزيادة الإنتاج أما والحالة هذه فلا يمكنه ترك المستعمرة ، والوكالة اليهودية لا تساعده فى هذه الحالة .

وبعد استقرار المهاجر أو المهاجرة فى هذه المدة يصبح عضواً عاملا فيهـــا ويصعب عليه مغادرتها خصوصاً بعد أن يكون قد تزوج وصار له بها خلف وتوفرت لأسرته كافة وسائل الاستقرار ولا سيما المأكل والمشرب فى مطاعم عامة أنشئت خصيصاً وتتسع لجميع سكان المستعمرة مهما كان عددهم .

ووجبات الطعام ثلاث وفق النظام العسكرى تماماً ولا يتميز أحد منهم عن غيره ، والمساواة متحققة فى جميع المعاملات فلا رئيس ولا مرؤس وتصدر الأوامر اليهم من الوكالة فهى التى تزودهم بالكتب وأدوات الدراسة وهم بدورهم كسكان المستعمرة يعملون فى استصلاح الأراضى المخصصة لهم وعليهم زراعتها .

أما المحصولات فتستولى عليها الوكالة وهى التى تعطى منها ما يلزم لسكان المستعمرة من آلات وأسلحة ومأكولات وملابس وتخصص طبيبة وطبيبا وممرضات للأشراف الصحى وإذا منح الخالوتس أو الخالوتيسيه اجازة فلا يعطى أى نقود للترفيه عنه .

استراتيجية المستعمرات

عدد السكان فى المستعمرة يتراوح فى بدء تكوينها مابين ١٠٠ و٢٠٠ ثم يزيد تدريجياً وفى فلسطين مستعمرات أصبحت مدناً كبيرة جداً نذكر منهـا املبس (بتاح تكفا) بالقرب من يافا وديران (رخبوت) على طريق يافا — غزة والخضيرة بالقرب من حيفا ونثانيا بالقرب من طولكرم لجهة الغرب وعدد المستعمرات فى فلسطين حتى نهاية مايو سنة ١٩٤٨ من الكثرة بحيث لاتحصى وجلها فى مواقع استراتيجية حساسة على المواصلات بداخل البلاد سيطرة كاملة وكان لهذه المستعمرات دور فعال فى الإرهاب اليهودى لأنها جميعا كانت تزود بالسلاح والعتاد من قبل السلطات الحاكمة المنتدبة التى كانت تعمل على تدريب سكانها علناً على مرأى ومسمع من العرب والرأى العام العالمى ...

وهذه المستعمرات بنتها الوكالة اليهودية وهى التى تشرف عليها الحركة الصهيونية العالمية كما أن الوكالة اليهودية فى فلسطين أبان الانتداب هى التى تدير

دفة الحكم بالبلاد بطرق غير مباشرة كما انها تصدر القوانين والأنظمة التى تتفق مع مصلحتها .

وقليل من القراء العرب يعلمون أن المستشار القانونى لحكومة فلسطين ابان الانتداب وواضع انظمتها وقوانينها هو اليهودى المعروف (بنتوتش) ومن الطبيعى أن يصدر القوانين الملائمة لليهود والمجحفة بحقوق العرب وما على السلطات المنتدبة الا التنفيذ مادام ذلك لصالح اليهود وضد مصالح العرب فهذا هو عين المراد .

هذا قليل من كثير .. وفى الواقع أن مالقيه أهل فلسطين من صنوف التعذيب والاجحاف فى حقوقهم يفوق ما لا يمكن أن يلاقيه أى شعب فى العالم سواء فى الماضى أو الحاضر .

كما أن المستعمرات كانت على اتصال بعضها بالبعض بواسطة اللاسلكى أو التليفون وكانت كل مستعمرة تخرج دورية حراسة تقابل الدورية الثانية للمستعمرة المجاورة وهكذا وأى اعتداء على واحدة منها تسارع الأخرى لنجدتها باطلاع وعلم الحكومة كما أن جميع الاسلحة كانت تصرف لسكان المستعمرات من ميزانية حكومة الانتداب وتحرم العرب منها وسيأتى البحث عنه فى باب آخر أى أن تسليح المستعمرات من ميزانية الدولة التى تمنع منه العرب وهو فى الحق من أموال العرب أنفسهم ... يا للحق والعدالة البريطانية ...!


الإرهاب

ألغام .. وألغام

لجأت العصابات اليهودية فى فلسطين إلى طرق شتى لإرهاب العرب والانجليز وعمدت إلى النسف والتدمير وسببت الخسائر الجسيمة فى الأرواح والممتلكات وكانوا يعتقدون أن العرب سيقفون موقف المتفرج من هذه الأعمال ولسوا أن العربى لديه الكثير من الخبرات فقد تعود على الشجاعة والإقدام. لهذا كال العرب لليهود بالكيل والبادىء أظلم .

نسف اليهود ببرميل وضع بباب العامود بالقدس كما نسفوا فنـــدق سميراميس ووضعوا قنبلة زمنية كبيرة فى باب الخليل كانسفوا دار الحكومة بيافا وبثوا قنابل زمنية فى مختلف أنحاء المدن العربية كما وضعوا سيارة ملأى بالمتفجرات أمام رئاسة بوليس حيفا فى شارع الملوك وسببت خسائر جسيمة فى الأرواح والممتلكات .

وهكذا لم يقف العرب متفرجين والضربات تكال لهم فقد طفح الكيل فنسفوا الوكالة اليهودية فى القدس ودمرت مبانى عديدة بالمنطقة كما سببت خسائر جسيمة جداً لليهود فى الأرواح والممتلكات وكانت خسائر اليهود أكثر من خسائر العرب كما دمرت من جراء ذلك هذه القنبلة أيضاً جريدة بالستيان بوست (بريد فلسطين) التى كانت تصدر باللغة الانجليزية بالقدس والناطقـة بلسان الوكالة اليهودية ، وفجروا الألغام فى الأحياء اليهودية وأهمها بعد الوكالة لغم شارع ابن يهودا وهو المركز التجارى اليهودى فى القدس وكانت الخسائر فى الممتلكات نتيجة التفجير تقـــدر بعشرة ملايين جنيه فلسطينى حسب البلاغ الحكومى ٥

أما الخسائر فى الأرواح والأصابات فكانت تزيد على ١٠٠٠ أصابة وهنا

قامت قيادة اليهود وألحت باللائمة على الحكومة لعجـزها عن حمايتهم .. ياله من منطق سقيم ! .. أما أعمالهم العدوانية ومباشرتهم هم التدمير فكان عملا بطوليا يفتخرون به . . ؟

ومن جراء هذه الأعمال الانتحارية حاول اليهود الزحف إلى المناطق العربية طالبين الاستسلام لولا استعمال السلاح في وجوههم ومنعهم من رجال العصابات اليهودية .

أما انفجار اللغم العربي في حي المانتيسفبوري بالقدس فقد أدى إلى هدم عشرات المباني وأصيب المئات من اليهود ما بين قتيل وجريح .

وهكذا انتصر العرب في هذا الميدان في جميع أنحاء البلاد ولاسيما المناطق اليهودية وأهمها قرب مركز بوليس المدينة في مدينة حيفا وقد أدى إلى خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات . وعلى عمارة البوليس في حيفا ألقى برميل متفجرات وأصيب من جرائه ثلاثون من رجال الأمن إصابات مختلفة وقتـل عشرة رجال .

ولما سيطر العرب على الموقف في حرب المتفجرات والتدمير توقف هـذا النوع من القتال وسارعت أمريكا بكل قواها مكرهة إلى سحب اعترافها بمشروع التقسيم الجائر إذ وقف مندوبها إيستين بتاريخ ١٩٤٨/٣/١٩ في مجلس الأمن وطالب بسحب تأييد حكومته للتقسيم واقترح وضع فلسطين تحت نظام الوصاية ولكن متى كان ذلك ؟ بعد أن فات الأوان فعمدت أمريكا إلى الضغط على الدول لتايد مشروع التقسيم .

الصـــبر والايمان

لو ترك أمر فلسطين لأهلها ونالوا بغيتهم من السلاح والمال لكانت النتيجة

أشرف بكثير مما وقع . ولكن لعل في المحنة منحة ولولا النكبة لكان خطر الاستعمار والصهيونية أشد من وضعه الحالي ولكن مشيئة الله أرادت وإنا إلى المستقبل لناظرون ولتحقيق آمال الشعب العربي الفلسطيني لساعون وما علينا إلا التذرع بالصبر والمصابرة ، والإعداد لساعة العمل خلف القادة المؤمنين بعودة البلاد لأهلها واسترجاعها من براثن الدخلاء الأدعياء أصحاب العصابات السفاحة الآثمة الجاثمة على الأرض المقدسة .

وقد يجهل الكثير حقيقة لا بد من ذكرها هي أن حكومة الانتداب في فلسطين كانت تشجع الارهاب اليهودي والتدمير ولا تتخذ أي إجراء حاسم ضد اليهود . أما إذا قام العرب بما تفرضه عليهم واجباتهم المقدسة من الدفاع المشروع فأن الحكومة تسرع بكل إجراء تعسفي ضدهم وذلك بنهب متاجرهم وتشريد أطفالهم ونسائهم وفتياتهم واعتقال الأبرياء ، ونسف البيوت العربية من مكان الحادث على الرغم من أنه لاعلاقة لأصحابها من بعيد أو من قريب بالحادث .

فندق الملك داود

ولعل أكبر عار لحق بحكومة الانتداب ما فعلته في حادث نسف فندق الملك داود بالقدس ومع ثبوت أن القائمين بارتكاب هذا الحادث هم رجال العصابات اليهودية فأن السلطات قامت باعتقال المجاورين للفندق من السكان العرب وقادتهم إلى المعسكرات ومنها إلى المعتقلات بلا محاكمة ... وهم من الحادث أبرياء .

كما فرضت الغرامات على القرى والمدن العربية على إثر أي حادث من قبل العرب والعمل على جمع الغرامات بشتى أنواع القسوة . ومع ذلك صمد العرب

لليهود والانجليز معاً بالإضافة إلى ما كان يكيله لهم بعض المغرضين .

وعلى الرغم من اغتيال الأبرياء من رجال العرب لم يستسلم العرب في أي معركة .

اغتالوا برنادوت

ولعل أكبر دليل على محاباة حكومة الانتداب لعصابات اليهود بعد اغتيال الكونت برنادوت بالقرب من القدس فأنها لم تقم بأي عمل ضد المعتدين اليهود .

ولماذا يقتلون برنادوت الوسيط الدولي ؟

لأنه أنحى باللائمة على اليهود ولفت نظر هيئة الأمم إلى أن العرب على حق في بلادهم وأن اليهود ليسوا أصحاب حق وأنهم مفترون ومتواطئون مع الانجليز المنتدبين على فلسطين .

فاغتالوا صاحب صوت الحق في ٢٧ (يونيو) سنة ١٩٤٨ وأسكتوا لسانه إلى الأبد بعـــد أن وضع مقترحاته وأرسلها الى الحكومات العربية واليهودية فرفضها كل من الجانبين على السواء رفضها اليهود لأنها تعطي النقب والقدس للعرب .

ولو كان العرب قتلوا برنادوت الوسيط الدولي لقامت أعمال العنف والنسف والاعتقالات على قدم وساق ضد العرب الأبرياء .

ولكن بما أن القتلة السفاكين يهود متواطئون مع الانجليز المنتدبين على فلسطين فلا لوم عليهم ولا يتخذ أي إجراء ضدهم فالعرب خصم مشترك .

وهكذا وجد اليهود مرتعاً خصيباً وتشجيعاً متواصلا من السلطات الحاكمة وقبل مقتل برنادوت كانوا يعلقون أفراد الجيش البريطاني على فروع الأشجار وعلى قارعة الطريق ويتركونهم مصلوبين أياماً على مرأى من الناس ، فهل

قامت الحكومة المنتدبة بعمل شيء يردع اليهود .. ؟ كلا ، ثم كلا . حتى ولو كان القتلى من أبناء الامبراطورية .

أما والحالة هذه فقد كان العسير على العرب أن يلاقوا هذه المعاملة وذاقوا الويل من أعمال العنف البريطاني والتنكيل من جراء أعمال الانتقام والغدر بلا مبرر بالنسبة للعرب الأبرياء فهل سمع أحـد بهذه الاجراءات قبل الآن ومن الذى اتخذها ؟

اتخذها الحكام البريطانيون الذين يمثلون العدالة البريطانية .

عصا المحـــامى الضرير

وفى إبان الانتداب حدثت مأساة أليمه للأستاذ المرحوم الشيخ التاجى الفاروقى المحامى الفذ من أبناء مدينة الرملة المجاهدة فقد كان يترافع فى إحدى القضايا عن أحد رجالات الثورة فمنعه رئيس المحكمة من متابعة الدفاع ومناقشته لشهود الحادث وكان المحامى ضريرا فجلس لكن رئيس المحكمة الانجليزى عنفه بدون وجه حق فما كان من المحامى إلا أن أمسك بعصاه ، وأحدث بها بعض الأصوات فنهره الرئيس ثانية وقال له : ماذا تعمل يا أستاذ ؟ هل نسيت أنك فى قاعة المحكمة ؟

فوقف المحامى على الفـور وقال أستميح سيدى الرئيس العذر فأنى أفتش على العدل فى قاعة المحكمة ولم أجده فانزعج رئيس المحكمة من هذا الرد المفحم وتوقف عن المضى فى نظر الدعوى ورفع أمر المحامى إلى قاضى القضاة البريطانى الذى سحب حق المحامى من المرافعـــات فى المستقبل أمام المحاكم فى فلسطين يا له من إجراء .. ؟

وكان المرحوم الشيخ صاحب جريدة الجامعة العربية التى كانت تصدر فى مدينة يافا إبان الانتداب ومواقفه مشهورة ومعروفة عن الدفاع عن القضية الفلسطينية.

وهكذا كان العرب مغلوبين على أمرهم وهم يقاومون أعداءهم من اليهود والإنجليز معاً . . .

أحكام بلاموازين

وكانت المحاكم العسكرية تشكل للعرب وتوقع بهم أشد العقوبات لأبسط الاتهامات كما أن سجون القدس وعكا تشهد الكثير من الإعدامات ضد أحرار العرب . أما المشانق فلم يعلق على أعوادها يهودى واحد مهما كانت تهمته .

فاذا جيء بأحد الثوار العرب مقبوضاً عليه بعد أى معركة وهو حامل السلاح فيكون مصيره الإعدام والانتقام من ذويه وقريته أو مدينته .

أما إذا كان يهودياً فما مصيره . . . ! ؟ المصير ربطه بكفالة حسن سلوك وإعادة السلاح إليه وانتحال عذر له يبرر أنه وجد يحمل السلاح دفاعا عن نفسه لا لمحاربة أحد . . . يا له من تبرير لا يعرف إلى منطق العدالة سبيلا .. ولكن ويل للضعيف الذى كان يرضى بهذه الأحكام والأعذار مرغماً .

تكرير البترول

وقبل أن نترك هذا الباب لا بد من ذكر حادث معمل تصفية البترول الذى وقع بشركة تكرير البترول بالقرب من مدينة حيفا وعلى طريق عكا فقد قام العمال العرب فى هذه الشركة بالالتحام مع العمال اليهود وحصلت بينهم معركة استمرت يوماً كاملا تمكن بعده العرب من السيطرة على الموقف وقتلوا ١٥٠

يهوديا واستشهد عدد قليل من العرب .

وما إن انتهت المعركة حتى قذف الله الرعب فى قلوب اليهود فى مدينة حيفا وأعلنوا عن رغبتهم فى عقد هدنة مع العرب واعتبار مدينة حيفا مدينة مفتوحة لا يجوز القتال فيها ، ودامت الاتصالات بين رجالات اليهود واللجنة القومية العربية بالمدينة وكان الوسيط بين الطرفين القاضى النزيه احمد الخليل من حيفا .

ولكن اللجنة العربية العليا ومركزها فى القدس آنذاك رفضت هـذا :
وما إن انقضت بضعة أيام حتى قام رجال العصابات اليهود بهجوم على إحدى القرى المجاورة لمدينة حيفا ليلا وقاموا بذبح النساء والأطفال تحت ستار الليل بغية الانتقام ولم يتمكن اليهود من الصمود فى أى معركة أمام العرب فى وضح النهار ولكن أعمـال التنكيل والتعذيب للأبرياء كانت تقوم بهـا جماعات العصابات فى الليل كما حدث فى (دير ياسين) (ومجدل الصادق) وكثير من القرى العربية . . .

المعارك . . . كيف نحصيها ؟

ولو أردنا كتابة المعارك التى خاضها العرب ضد الاستعمار واليهود فى فلسطين منذ سنة ١٩٢٠ لغاية سنة ١٩٤٨ لاحتجنا إلى الكثير من المجلدات وهى حقيقة ملموسة وليست من نسيج الخيال وذلك لأن تلك المعارك لم تكن تحدث بين شهر وشهر وإنما كانت بين ساعة وأخـرى فلهذه الكثرة لا يمكن حصرها فى كتب أو مجلدات وانما يغنى بعضها عن سرد كلها .

ومما كان يتذرع به العرب روح فدائية عاليـة سجلت لهم أروع المواقف فنالوا الحسنيين من النصار واستشهاد وكانت كلها معارك موفقة ولصالح العرب

فى جميعها رغم قلة السلاح وكثرة العدو وسلاحه وتدريبه ولكن شدة العزيمة والإيمان بالحق كفل للعرب إنجاح مقاصدهم والصمود القوى فى وجه العدو على الرغم من أن القيادة لم تكن موفقة ولم تكن على قاعدة متينة وتوجيه صحيح كما هى الحالة عند اليهود .

ومع هذا وذاك كان العرب فى فلسطين يعملون وفق ما يمليه عليهم الواجب وبدافع مقدس وبذلوا الكثير من الأرواح والأموال غير مبالين بما كان يلحقهم من الخسائر .

وأكبر دليل على صمودهم ما أبدوه من بسالة نادرة سنة ١٩٣٦ وصمود مستميت مدة ستة شهور كاملة أمام القوات البريطانية بقيادة الجنرال ويفل والقوات الجوية والبرية بكاملها التى كانت تحاول قمع الثورة ولكنها لم تنجح ولولا توسط ملوك ورؤساء الدول العربية لاضطرت بريطانيا مرغمة على التسليم بمطالب عرب فلسطين .

ولكن هذه الخديعة كانت خيانة من بريطانيا ومن ورائها الوسطاء العملاء، وتوقف القتال . . والتاريخ يشهد على هذا .

التاج فى الوحل

ولو أن ما حل بالشعب الفلسطينى حل بأعظم الدول لكان مصيرها الخذلان والاستسلام كما حدث مثلا لألمانيا بقيادة هتلر وقد كانت فى أوج عظمتها حيث كانت مزودة بالسلاح والرجال والعتاد والمال بعكس أهالى فلسطين المجاهدين الذين كان ينقصهم المال والعتاد والقيادة . . . نعم : المال . والعتاد . والقيادة :

المقدسات .. فى خطر

فى فلسطين كثير من المساجد والكنائس ولا نبغى من وراء هـذا التحريض أو كسب عطف القارىء الكريم وكل ماترويه حقيقة وليس من نسيج الخيال أو التصورات كما تحمل اليهود ،وفيما يلى وثيقة اتهام صريحـة يوجهها التاريخ لعصابات اليهود فى عدوانهم على الأماكن التى دمرت تدميرا كليا .

أ — دير مارجرجس للروم الارثوذوكس بتـاريخ ١٩٤٨/٥/١٤ بالقدس .

ب — دير نوتردام دى فرانس الآدباء الانتقـالين فى ١٩٤٨/٥/١٥ بالقدس .

ج — دير راهبات القربان المقدس فى ١٩٤٨/٥/١٥ .

د — المستشفى الفرنسى وبه الراهبات مع العلم أن العلم البـابوى والفرنسى والصليب الأحمر كانت ترفرف (تخفق) عليه على نحو ظاهر جدا .

هـ — دار القاصد الرسولى وكان يخفق عليها العلم البـابوى ودمرت فى ١٩٤٨/٥/١٥ .

د — دير الآباء الفندوكيين وكان هـذا المعبد يعج بالرهبـان فأصبح أطلالا دارسة بفضل اليهود المجرمين .

س — المستشفى الإيطالى : دمر على من كان فيه من الراهبات بتاريخ ١٩٤٨/٥/١٥ ولما احتج القنصل الإيطالى على هذا العمل الاجرامى اعتدى عليه بالضرب ومزق علم ايطاليا .

ش — مدرسة صهيون ودير ماريونا للروم الارثوذكس دمرت بتاريخ ٢٨/٥/١٩٤٨.

كما أصيبت بالقنابل اليهودية عدة أديرة منها :

— دير راهبات نوتردام

— دير راهبات السريان وقد نسف نسفاً كلياً.

— دير الآباء الهندوكيين وتصدعت الكنيسة.

— مدرسة القديس حنا تهدم جزء كبير من جدرانها وجرح عدد كبير من اللاجئين المقيمين بها بفعل قنابل اليهود.

— كنيسة قسطنطين وهيلانه بجوار كنيسة القيامه وقد تصدعت بفعل شظايا القنابل.

— بطريركية الأرمن الأرثوذكس بما فيها المدرسة بتاريخ ١٧/٥/١٩٤٨.

— ساحة كنيسة مارمرقص للسريان وذلك فى ١/٥/١٩٤٨.

— دير ماريو حنا للروم دمر بتاريخ ٢١/٥/١٩٤٨.

— دير مارجرجس للاقباط بتاريخ ١٨/٥/١٩٤٨ وقتل فيه ٢٣ شخصاً.

— دير الملاك للأقباط وهذا جزء من كنيسة القيامة سقطت على سطحه قنبلة هاون فتهدم بعض السطح بتاريخ ٢٣/٥/١٩٤٨.

— دير الأقباط الأرثوذكس سقطت عليه قنبله بتاريخ ٢٣/٥/١٩٤٨ وقتل ٤٨ وجرح ٢٤ كانوا فيه كما لحقت الرهبان بعض الاصابات.

— دير الفرنسسكان الكبير بجوار كنيسة القيامة دمر بتاريخ ١٩/٥/١٩٤٨

وقتل فيه ٢٣ شخصاً لاجئاً و ٢٤ طفلا وجرح ٢٥ وكان هذا الدير مسكناً للفرنسسكان وسكرتاريته ورياسته .

— كما دمر دير اللاتين بتاريخ ١٩٤٨/٥/٢٩ وأضرمت فيه النيران .

— كما اشتعلت النيران فى بطريركية الروم الكاثوليك بتاريخ ١٩٤٨/٥/١٦ من جراء قنابل الهون وجرح أطفال عديدون كانوا به كما أن مئات من النساء والأطفال وغير المحاربين قتلوا على يد الصهاينة . تمت كل هذه الاعتداءات الوحشية على مرآى ومسمع من العالم المسيحى وخاصة الفاتيكان وكان الأمر لا يعنى إخواننا المسيحيين من قريب أو بعيد .

المسجد الأقصى

أما المسجد الأقصى والصخرة المشرفة فقد أصيبا بخسائر جسيمة بسبب قنابل اليهود التى ألقيت بتاريخ ١٩٤٨/٧/١٦ ولا يزال التعمير على قدم وساق حتى يومنا هذا لإصلاح ما أتلفه الإرهاب اليهودى بالأماكن المقدسة .

أين الضمير العالمى

ومن المؤلم حقاً أن تدعى الأمم المتحضرة والداعون للسلام أن قضية فلسطين قضية شخصية بين اليهود والعرب ولم يكترثوا بالوقوف موقف المتفرج بل عمدوا على الوقوف فى صف المعتدين اليهود يساندونهم ويشدون أزرهم ويشهد التاريخ أن المساجد والكنائس فى الأراضى المسلوبة قد توقفت الصلوات والشعائر الدينيه فيها واتخذت كمسارح أو مكتبات عامة لمصلحة اليهود . كما أن اليهود لا يكتفون بهتك الأعراض وسلب المعابد ونهبها بل عملوا بكل ما فى وسعهم على اتباع الخطة التى ذاقوا مرارتها من كئوس النازية فأقاموا الدنيا وأقعدوها

عندما نكلت بهم النازية أما ما يقدمون عليه فيعدونه عملا بطوليا ويتخذون منه الدعايات الباطلة لتبرير أنهم أقوياء ولو أن فى العالم احرارا أودعاة سلام لوقفوا موقفاً مشرفاً للدفاع عن قضية العرب فى فلسطين وأن ما تقوم به عصابات (الأرجون) و(اشترن) لكفيلة بأن تثبت للعالم أجمع أنهم وحوش لا يقلون عن النازيين وحشيه ولست أدرى كيف يوافقون على أعمالهم المشينة ويوجهون اللوم منها للنازيه التى أبادت قسما كبيراً منهم فى المانيا وهم على طريقها سائرون بلا رادع من هيئة الأمم المتحدة كما أنهم يضربون بقوانين الانسانية والضمير العالمى عرض الحائط ولا يزالون يعملون على خطف عملاء النازيه تارة من الأرجنتين وأخرى من أوروبا والألمان حكومه وشعبا يقفون موقف المتفرج من هذا الاعتداء الأثيم كما أن عصبة الأمم ومجلس الأمن فى غفلة عن جنايات اليهود ومن يساندهم من مجرمى الصهيونية والاستعمار .

الحياة في الوطن السليب

يهـود ... ويهـود

الحيــاة فى الوطن السليب غريبة جداً لايعيشها أى شعب من شعوب العالم أولا لاختلاف الجنسيات والعــادات فأن جميع أهالى الوطن السليب مشردون من جميع أنحاء العالم تأثراً بالدعايات الصهيونية ، وهاجروا إلى فلسطين بعد أن سمعوا عن الأنهر التى تجـــرى عسلا مصفى ولبناً سائغاً للشاربين وما كادت أقدامهم تطأ أرض فلسطين السليبة حتى وجدوا أنفسهم ضحية دعايات مغرضة لاصحة لها اصطنعتها الصهاينة .

وبعد النكبة لم يجد الكثير ون منهم عملا وعاشوا فى خلاف دائم مع حكومة السفاحين وعمت البطالة وضاقت بهم المساكن ومعظمها غير مجهزة بما اعتاد عليه سكان أوروبا .

أضف إلى ذلك أن معظم المهاجـرين وفى زمن الانتداب كانوا يعيشون معيشة بوهيمية فى المستعمرات كما سبق الشرح وأصبح من العسير جـداً على حكومة السفاحين أن توفر الحياة السعيدة لسكان الجزء المغتصب لأنها تعيش على المعونات والتسول بالأضافة إلى البطالة المنتشرة وتمرد العمال ورفضهم الإقامة فى المعسكرات والفرار إلى المناطق النائية كالنقب كما أنهم ليسوا من ذوى الخبرة فى إصلاح الأراضى وكم من مرة أطلعتنا وكالات الأنباء العالمية على وجود بطالة دائمة فى اسرائيل وعلى وجود اشتباكات بين المهاجرين ورجال الشرطة والجيش مع كثرة الخلافات والعنصرية المتحكمة بين اليهود الغربيين واليهود الشرقيين الذين جاءوا إلى فلسطين من البلاد العربية أبان الانتداب وبعد النكبة .

أما يهود أوروبا فهم حالياً المسيطرون على إدارة دفة الحكم ويملكون أساليب الأرهاب .

وعلى الرغم من هذه الخلافات عميقة الجذور فأن اليهـود يتكتلون ضد العرب وهناك فئات أخرى تعتمد عليها إسرائيل وفى جيشها جماعة الدروز وهم يشكلون القوة المرابطة على الحدود العربية ولهذه الجماعات ثقة تامة رغم أنها كانت تعيش أبان الانتداب فى أمان واطمئنان مع العرب ولكن ما أن وجدت اسرائيل حتى ظهر عداؤهم للعرب وانخرطوا فى الجيش اليهودى لضرب العرب بلا مبرر من خلف ظهورهم .

ولو أتيح لليهود المقيمين فى اسرائيل العودة إلى مواطنهم الأصيلة لغادرها معظمهم من شظف العيش والضغط المتواصل عليهم من سلطات الجيش التى يرأسها رجال العصابات وما إقامتهم فيها إلا لأنه لاحصر لهم من قبول الوضع الراهن مهما كانت الحياة قاسية ولا مخرج لهم لأنهم عائشون كما لو كانوا فى معسكرات وأعمال النفى والتشريد والتعذيب لا تزال سارية المفعول ضد أى يهودى يحاول أن يصرح بشىء منتقدا الوضع فى القسم المحتل وكم من مرة لاذ بالفرار إلى البلاد العربية بعض اليهود من اسرائيل وتحدثوا إلى كالات الانباء الداخلية والخارجية عن سوء الوضع ولو أتيح لهم يوماً الجلاء عن فلسطين بأرادتهم ما بقى فيها احد من اليهود ولا من غيرهم من المواطنين العـــرب وعددهم ١٧٧ الف عربى يعيشون تحت حكم ارهابى عسكرى وجمعوا كلهم فى منطقة بلواء الجليل ووضعوا فى منطقة عسكرية لا يحق لهم الخروج منها إلا بأذن عسكرى لأنهم يعيشون هذه الحياة من سنة ١٩٤٨ كما أن أعمالهم مقيدة ويحرم عليهم مزاولة الاعمال التجارية أو الزراعية إلا فى نطاق ضيق للغاية .

كما أنه تفرض عليهم من حين لآخر وبلا مبرر غرامات ومحظور عليهم التجول وتستولى الحكومة بواسطة قراصنتها على الانتاج الغربى وتحدد له السعر البخس لتنفع طائفة اليهود .

والضرائب فادحة ولغة المدارس كلها باللغة العبرية حسب البرنامج الثقافى المعمول فيه باسرائيل كما أن معظم المساجد والكنائس أصبحت مسارح ودور سينما كما سبق أن أسلفنا .

كما جاء بالتقارير الرسمية عن الصحافـــة الأجنبية عن صحفيين أجانب أتيحت لهم زيارة اسرائيل ، ولا ننس ما جرى للمسيحيين العـــرب المقيمين فى مدينة الناصرة من الاعتداء الوحشى على المدارس الدينية وخاصة على الأطفال الأبرياء ورجال الدين المسيحى وكل هذا يجرى فى اسرائيل وعلى مرآى ومسمع من هيئة الأمم وحلفاء اسرائيل امريكا وانجلترا وغيرها التى لاتزال تؤيد اسرائيل رغم اعتداءتها المشينة المستمرة والفاتيكان لا يحرك ساكنا للمحافظة على أرواح المسيحيين وغيرهم من المواطنين العرب هناك .

ويحلم حكام اسرائيل بتهويد عرب فلسطين المقيمين فيها .. ولكن ساعة العمل لإنقاذ هذه الفئة المغلوبة على أمرها آتية لا ريب فيها وما ذلك على الله بعزيز ،

وحسب تقرير حكومة اسرائيل نفسها بلغ عدد العرب الموجودين فيها حتى عام ١٩٥٤ : ١٧٧ ألفا منهم موزعين على النحو التالى :

١٢٠,٠٠٠ مسلم

٠٤١,٠٠٠ مسيحى

٠١٦,٠٠٠ درزى

ويقيم هؤلاء فى ١٠٢ قرية و٢٠ الف منهم بدو يقيمون فى الجليل والنقب وفى الجليل ١٤ قبيلة وفى النقب ١٨ قبيلة وكم من مجـــازر أحدثتها رجالات العصابات بهذه القبائل بلا مبرر اللهم إلا لأرغامهم على الفرار من اسرائيل والتخلص منهم .

وأما سياسة اليهود فى اسرائيل المحتلة فهى سياسة واحدة لا تتغير ابداً وهى واضحة كالشمس هدفها هو استئصال العرب نهائياً من الأرض المغتصبة بأجبارهم على الهجرة إلى البلاد المجاورة العربية أو إفنائهم بمرور الزمن وقد عمدت حكومة السفاحين إلى ذلك فعلا بكافة الطرق الوحشية ومنها .

١ — الاستيلاء على أراضى الأقلية العربية ثم منحها لليهود وإلحاقها بالمستعمرات المجاورة ووضعها تحت النفوذ اليهودى كلية وبلا مبرر والويل كل الويل للمعترض على هذا العمل الجائر .

يحدث هذا فى القرن العشرين الذى تنادى فيه الأمم المتحضرة بميثاق هيئة الأمم والديمقراطية الغربية حسب مفاهيمها وحق تقرير المصير وكلها كلمات يترجمها المحترفون لسياسة هـذه الدول حسب مشيئتهم وإن كانت لا تخدم إلا مصالحهم ومصالح اليهود :

٢ — اضطهاد العرب بشكل أشد عنفا مما قامت به النازية فى عهـد هتلر ضد اليهود ولعل الحقيقة التى لمسناها فى زمن الانتداب وبعد أن أصبح الحاكمون السفاحون فى إسرائيل ينهجون نفس الطرق النازية بأبادة البشرية ومع هذا لا يتحرك حتى الآن ضمير العالم المتحرر لعمل شيء بالنسبة لأهل فلسطين بوجه عام ولا بالنسبة للاجئين المشردين ولا للمقيمين المواطنين .

٣ — نسف القرى العربية وتدميرها كليـة ومحوها من الوجود إمعانا فى التضييق على العرب المقيمين فى بلادهم الأصلية :

ا — وقد نسف اليهود قرية (اقرت) المحاذية للحـدود اللبنانية فى ١٩٥٣/١٢/٢٥ :

وفى ١٩٥٣/٩/١٦ هدموا (كفر برعم) وهى القرية المجـاورة للبنان وأحرقوا الدير والكنيسة ودمروا المزروعات ونهبوا محصولاتها وأجلوا سكانها البالغ عددهم ٦٥٠ فلجأوا إلى قرية مجاورة وأصبح هذا العدد يعيش فى ضنك من الشدة بعد أن فقدوا كل شيء وبعد مدة وجيزة سيد اليهود مكانها مستعمرة لليهود . . . وحاول اليهود الاستيلاء على قرية أم الفريع القريبة من عكا وعمدوا بشتى الطرق إلى إجبار أهلها على مغادرتها لاحلال اليهود محلهم ولكنهم رفضوا ووقفوا صفاً واحداً وقاوموا هـــذا العمل المشين الذى لا يتفق مع أبسط المبادىء الانسانية :

ولما شعر اليهود بصلابة أهل القرية عمـدوا الى طريقتهم وفتش الجيش اليهودى القرية بعد أن شن عليها هجوماً ليلاً ونكل بأهلها تنكيلا فقتلوا الأطفال والشبان والنساء بلا رحمة وبلا هوادة وأحرقت بمـــا فيها من المزروعات وبعدها أنشئت عليها مستعمرة تعرف باسم بن عمى .

وهذه الحكاية حقيقة ومنقولة عن جريدة دوار هايوم فى عددها الصادر بتاريخ ١٩٥٣/٩/٢ وأيدتها الصحافة الحرة .

وأكبر دليل على فظاعة اليهود ومعاملتهم العربى المواطن معاملة لا يقدر على تحملها إلا هذه الفئة الكريمة التى آلت على نفسها عدم مغادرة البلاد حتى آخر رمق من الحياة مفضليها على قسوتها من عيشة الخيام والحرمان .

وهكذا كتب على أهل فلسطين أن يلاقوا الهوان تارة من الصهاينة وأخرى على يد البعثيين فى سوريا وأن ما حصل فى معسكر اليرموك زمن حكم البعثيين اشبيه تماماً بأعمال القراصنة والسفاحين فى اسرائيل .

وقد نشر الكاتب هال هرمان مقالاً فى مجلة أمريكية تدعى كومنترى عن

أحوال العرب فى إسرائيل وجدنا لزاماً علينا نقلها حرفياً .

« أما وقد زرت جميع أنحاء البلاد فقد تبدى لى أن الجندى الاسرائيلى كان قاسياً فى معاملته بلا ريب حتى مع غير المحاربين العرب اذ نجد كثيراً من القرى العربية التى هدمت بفعل الديناميت وقد هجرها أهلها وهى قرى لم تمسها الحرب ودخلها اليهود وحطموها ويظهر أن اليهود عندما شعروا بهجرة العرب تمادوا فى تخريبهم للتأكد من أن العرب لن يعودوا اليها » .

وهذه شهادة يهودى مثلهم فهل بعد هذه الوثيقة من اعتراف ؟ .

قرى وعائلات

وفيما يلى عدد القرى التى نسفت عن بكرة أبيها .

١٠٢ شمال يافا

١٠ بمنطقة حيفا

٥٨ جنوب يافا

١٠ بالمنطقة الجنوبية

٣ بمنطقة الناصرة

١٤ بمنطقة طبريا

إلى جانب أعمال التنكيل والتقتيل والتعذيب فى سنة ١٩٥٣ أعدموا ١٦ شاباً بلاذنب فى قرية طمرون بقضاء الناصرة برشاشات الجيش اليهودى بقصد إرهاب سكان تلك المنطقة ليس إلا .

كما لجأ اليهود إلى حرق أفراد عائلة آل زريق عن بكرة أبيهم ولم يبق منهم ديار ولا نافخ نار .

هذه بعض حوادث تكررت كثيراً وعددها لا يحصى ولا مبالغة فيها ويتضح جلياً أن القصد من هذا الإجراء التعسفى الذى لم تعرفه الشعوب إلا على العهـد النازى فى زمن هتلر والآخر على العهد الجديد ، من مهازل هيئة الأمم المتحدة صالحة اسرائيل والمتآمرة مع الاستعمار ضد العرب .

ولن ننسى ما فعله اليهود سنة ١٩٥٣ بالعرب الفـلسطنين فى وادى عربة وجمعت الشبان وهم مائة شاب فى ريعان العمر اجبرتهم العصابات على السير أمام شرذمة من رجال الشرطة الذين طلبوا منهم أن يركضوا ففعلوا ما أمروا به فما كان من اليهود إلا أن فتحـوا أفواه الرشاشات عليهم فأردتهم جميعاً قتلى وقامت الأردن يومئذ بضجة وطالب حكام الأردن تدخل السلطات البريطانيـة لوقف هذه الأعمال الوحشية حسب المعاهدة القائمة بين الأردن وانجلترا ولكن بريطانيا لم تكترث للأمر .

ولم يكن هذا هو الحادث الوحيد من نوعه بل سبقته أحداث مماثلة فى مجدل الصادق وفى دير ياسين ودير ناصر العرين وغيرها وغيرها .

ولدى هيئة الأمم صور تمثل كيف لقى العرب صنوف العـذاب الوحشى ولكن هذه الصور والمستندات محفوظة فى ملفات وفى خزائن هيئة الأمم ، فهل اتخذت إجراءات لوقف اليهود عند حدهم ؟ ولو أن هذه الاعتداءات كانت منصبة على اليهود لكان للأنسانية المعذبة موقف آخر ولحملت كافة وسائل الاعلام من صحافة وإذاعة وتليفزيون على العرب (المتوحشين) الذين من حقهم الطبيعى الدفاع عن وجودهم سواء رضيت هيئة الأمم المتحدة أو لم ترض .. ولكن هكذا اختلفت موازين العدالة فى هذا العصر العجيب.. واننا لقادرون إن شاء الله على تعديل هذا الاختلال ، فتلك رسالة هذه الأمة التى جعلها الله خير أمة أخرجت للناس .

حتى . . المقابر

وعمد اليهود إلى الاستيلاء على مقبرة مأمن الله الشهيرة فى القدس ومساحتها ٣٥٠ دونم وهدموها على عظام أصحابها ورفاتهم ونبشوا احداثهم . وانشأوا عليها المبانى والمؤسسات وتحتوى المقبرة على رفات العلماء المجاهدين الكبار وتضم أشلاء ٧٠ الف شهيد من ضحايا الحرب الصليبية سنة ١٠٩٩ م .

وحول اليهود مسجد النبي داود القائم على جبل صهيون إلى كنيس يهودى . . !

ونسفوا المساجد فى القرى الآتية :

النبروه ، الغابيسة ، الكابرى ، الكويكات (وجميع هذه المساجد فى القرى الواقعة شمال فلسطين المحتلة) .

ومنعوا الصلاة فى مساجد يافا واغلقوا مسجد حسن بك فى المنيشة ومسجد النزهه وكذلك المسجد الكبير الواقع فى منتصف المدينة .

فما رأى العالم العربى والإسلامى فى هذه الجرائم التى اقترفها الصهاينة ضد مقدساتنا ؟

ونسف اليهود كنيسة كفر برعم وكنيسة قربت فى ليلة عيد الميلاد بنما كان المسيحيون يؤدون الطقوس الدينية .

فما رأى الفاتيكان فى هذا الأجراء الغاشم ونتساءل هل سمع أحد أن سلطة الفاتيكان تقدمت بأى عمل لردع اليهود وكبح جماحهم عن الاستمرار فى أعمالهم ؟ .

ثم بمناسبة زيادة البابا للأرض المغتصبة سنة ١٩٦٤ هل فاتح أحد المسؤلين بها

فى هذا الموضوع؟ أم أن الأمر لا يعنى الانسانيــة التى بعث السيد المسيح من أجلها .

أما سلب محتويات المساجد والكنائس المسيحية على السواء فحدث عنهــا ولا حرج ولكن أين الضمير العالمى الذى يتجاوب مع هذه المشاعر الدامية ؟

هل حل بشعب من الشعوب قديماً أو حديثاً فى الشرق والغــرب ماحل بشعب فلسطين ومقدساتهم وممتلكاته ؟

إن المؤرخين لديهم من الحقــائق والوثائق الكثير ضد نيرون قاتل شعبه وحارق روما . . ولديهم مايدين الفراعنة والجبابرة الغاشمين فى مختلف العصور ولكن الجرائم التى ارتكبها اليهود فى فلسطين استنادا إلى الاستعمار وسماسرة الديمقراطية . . ستظل وصمة عار تلطخ جبين الإنسانية الظالمة .

أما نحن العرب فقد نفضنا الأيدى نهائياً من هذه الحقائق ولم يبق أمامنا إلا طريقان . الحرية أو الفناء . . وفلسطين من حقها أن تحيا . . ومن حق أهلها أن يعودوا . . ومن حقنا نحن العرب أن نتضامن مع كل عربى بل مع كل مناضل فى سبيل حريته . . حتى ينتصر الحق ويسود السلام ربوع كل رقعة على وجه الأرض .

التنظيم الإداري في فلسطين

- المندوب السامى

- مساعدون بريطانيون

- مساعدون عرب

- مساعدون يهود

- المجلس الاستشارى من البريطانيين واليهود (لأن العرب رفضوا الاشتراك فيه) .

- حكام الألوية (المحافظات) البريطانيون .

- مساعدو حكام الألوية عرب ويهود .

- قائمقامون (مساعد مساعد حكام الألوية) العرب للمناطق العربية واليهود للمناطق اليهودية .

- ولا يسمح أن يكون حكام الألوية من العرب أو اليهود .

- رؤساء المحاكم بريطانيون مساعدون عرب ويهود

- النائب العام بريطانى ومساعدوه عرب ويهود وجهاز خاص فى النيابة العامة من عرب ويهود .

- الأمن العام : مديروه بريطانيون (المفتش الأمن العام) وله مساعدون بريطانيون ومساعدون من العرب واليهود ولا تزيد رتبة العربى أو اليهودى عن مقدم ، وجهاز كامل للأمن العام من بريطانيين وعرب ويهود ولكن المرتب والماهيات أقل من البريطانيين .

الدوائر الأخرى ذات الاتصال بالشعب : الرؤساء انجليز ويهود ومساعدون عرب حتى يمكن شراء ضمائرهم ومن لا يمشى فى الركاب يكون مصيره الفصل

النهائى من وظيفته وكان جهاز الحكومى فى فلسطين منظماً للغاية وينجز عمله بسرعة واتقان حسب أحدث القواعد المعمول بها فى أحسن الدول الراقية ؛

المعارف : القسم اليهودى مستقل تماماً ويتولى أمره اليهود أما القسم العربى فهو تحت اشراف خبراء انجليز جىء بهم من غانا وغينيا ومن المستعمرات والمناهج التعليمية استعمارية خالصة .

ومن الطبيعى الا يستتب الأمن فى البلاد لاختلاف النزعات السياسية ومع وجود الاستعمار الذى دأبه خلق المشاكل حتى يمكن أن يعيش كالخنزير فى القاذورات .

— مشرعو القوانين والانظمه يهود وبريطانيون ، أما رجال القانون العرب فلا يكترث بهم واصحاب الثقافات العالية يستوعب اليهود والانجليز بدل العرب ذوى الخبره . وهكذا أصبح اليهود الغاصبون أو الانجليز الحاقدون يتمتعون فى أعلى المناصب ؛

الوكالة اليهودية بفلسطين

الوكالة اليهودية بفلسطين هى الحكومة الفعلية التى تحرك الاستعمار من وراء الستار بل من أمام الستار .

أما اللجنة العربية العليا فهى بعد نجاح عملها التام سنة ١٩٣٦ فقد تفككت وأوجدت من يخالفها ويعارضها ومن الطبيعى أن تكون المصلحة مصلحة العدو المنتدب واليهود على السواء بالأضافة إلى فساد الحكم والرشوة الخ . . من مساوىء الحكم ورواسب الانتداب وغير ذلك من المفاسد ؛

الاذاعة : يعمل القسم اليهودى بها تحت اشراف اليهود طبعاً ولا رقيب عليه ؛

أما القسم العربى فيكون تحت المراقبة المشددة وأنشئت محطة الاذاعة فى القدس سنة ١٨٣٦ أثناء الثورة كما أنشئت فى خلال الحرب العالمية الثانية محطة الشرق الأدنى فى يافا سنة ١٩٣٩ تحت إشراف قائد جناح بريطانى .

وكانت فى البلاد صحافة عربية ويهودية ولكنها تحت المراقبة الفعالة .

أملاك العرب فى فلسطين المغتصبة

مساحة فلسطين كما قلنا ٢٧ مليون دونم ولكن بمراجعة الإحصاء الحقيقى وجدت كما يلى :

٢٦،٣٢٣،٠٢٣ دونم يضاف اليها المناطق المائيـــة التى تبلغ مساحتها ٧٠٤،٠٠٠ دونم فيكون المجموع ٢٧،٠٢٧٠٢٣ دونم .

القسم الفلسطينى من البحر الميت ٥٢٥،٠٠٠

بحيرة طبريا	١٦٥،٠٠٠
بحيرة الحوله	١٤،٠٠٠

والقسم المغتصب الذى تحتلهحكومة العصابات ٢٠،٩٢٢،٠٢٣ دونم يملك العرب منها ٧،٠٠٠،١٨٤ دونم و ١،٤٧٦،٠٢٨ فقط ما يملكونه والبـاقى أملاك حكومية .

جدول يبين مساحة الأراضى التى يملكها العرب فى القسم المغتصب

المدن	عرب	يهود	حكومة	طوائف أخرى
	٣٦٢٢٥	٧٤٥٦٤	٢٢١٨٢	١٣٨٣٤
سطح بناء	١٩٦٣٥	٤١٦٠٧	٣٤٣	١١٠٢

حمضيات	١٣٧٤٤٩	١٣٩٧٢٩	١١٥٦	٤٨١٥
أشجار مثمرة	٣٧٣٧١٩	٩٠٠٧٦	١٧٢٥٠	٦٠٢١
أراضى غير قابلة للزراعة واحراش	١٩٢٨٩	١٩٠٦٨٥	١١١٦٤٠١٩	٢٢٦٠٠
أراضى زراعية	٤٩٩٠٩٥٠	٩٣٩١٠٦	١٤٠١٠٩	٥٧٨٥٩

ومعنى ذلك أن أراضى فلسطين موزعة على النحو الآتى :

العرب	اليهود	الحكومة	الطوائف الأخرى
٣٦,٦٤٪	٧,٣٣٪	٥٥,٦١٪	٠٠٠,٥٢٪

أما زمن الانتداب فكانت على النحو الآتى :

العربية	اليهودية	الحكومة	الطوائف الأخرى
١٢,٥٧٤,٧٧٤	١,٤٩١,٦٩٩	١,١١٤,٥٠٠	١٤٢,٠٥٠
٤٨٪	٦٪	٤٦٪	٠٠٥٤٪

أما نسبة ملكية الاراضى للعرب واليهود حتى نهاية الانتداب أى فى ١٥ /٥/٤٨ منذ حلت النكبة الكبرى بفلسطين فهى كالآتى :

	عرب وآخرون	يهود
صفد	٦٨٪	١٨٪
عكا	٨٧٪	٣ ٪
طبريا	٥١٪	٣٨٪
بيسان	٤٤٪	٣٤٪
الناصرة	٥٢٪	٢٨٪
حيفا	٤٢٪	٣٥٪

جنين	٨٤٪	أقل من ١٪
نابلس	٨٦٪	« « ١٪
طو لكرم	٧٨٪	« « ١٧٪
رام الله	٩٩٪	« « ١٪
القدس	٨٤٪	« « ٢٪
الخليل	٩٦٪	« « ١ «
يافا	٤٧ «	٣٩٪
الرمله	٧٧ «	١٤ «
غزه	٧٥ «	٤ «
بئر السبع	١٤ «	١ «

أما منطقة النقب الواقعه فى جنوب فلسطين ومساحتها ١٢,٥٧,٧٠٠٠ دونم فلا تتجاوز ملكية اليهود فيها نصف فى المئة ٦٥,٠٠٠ دونم .

وطبقاً لقرار التقسيم سنة ١٩٤٧ كانت الأراضى موزعة كالآتى :

الدولة العربية	١١,٥٨٩,٨٧٠	أى ٤٢,٨٨٪
الدولة اليهودية	١٥,٢٦١,٦٤٩	« ٥٦,٤٧٪
منطقة القدس	١٧٥,٥٠٤	« ٦٥٪

ولكن اليهود استحوزوا على المنطقة المغتصبة بزيادة ٥,٦٠٠,٠٠٠ دونم ٣٪ من المساحة المذكورة فى التقسيم وتبقى للعرب ما يلى :

الضفة الغربية	المنطقة المحتلة	منطقه غزة
٥,٧٥٥,٠٠٠	٢٠,٩٢٢,٠٢٣	٠,٣٥٠,٠٠٠

ملكية الاراضى فى مدينة القدس :

مساحة المدينة الجديدة ١٩٫٤٣١ دونم

» » القديمة ٠٫٨٠٠ »

ولا تتجاوز أملاك اليهود فى المدينة القديمة خمسة دونمات بينما نسبة أملاك العرب فى المدينة الجديدة فى زمن الانتداب كما يلى :

أملاك العرب ٤٠٫٠٠٪

» اليهود ٢٦٫١٢٪

» آخرون ١٣٫٨٦٪

» الحكومة ٢٫٩٠٪

الطرق والسكك الحديدية ١٧٫١٢٪ والمنطقة الحرام ٠٫٨٥٠ دونم

وفيما يلى كيفية تقسيم وزراعة الأراضى التى استولى عليها العدو المغتصب ٥

بيارات ١٢٠٫٨٠٠

موز ١٫٠٠٠

كروم الزيتون والفاكهة والأشجار المختلفة بالأضافة إلى ٥٫٠٠٠٫٠٠٠ دونم من أجود وأخصب الأراضى الزراعية ٥

أما قيمة ريع هذه الأراضى بالاسترلينى فهى كالآتى ١٤٫٧٥٠٫٠٠٠ جنيه ريع أملاك العرب من الجمعيات والزيتون والفاكهة .

١٠٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه من إيجار أراضيهم الزراعية المستغلة من اليهود .

٢٢٫٧٥٠٫٠٠٠ جنيه من إيجار المنازل والمحلات التجارية .

هذا بخلاف قيمة الأموال المنقولة التى لا يمكن تقدير ثمنها بعد أن تركت فى بيوت العرب ومتاجرهم ٥

ومما لاشك فيه أن اليهود عالة الآن فى بقائهم وتوفير مقومات الحياة فى الوطن السليب على أملاك العرب كما أقيمت ٣٥٠ مستعمرة يهودية على أملاك الغائبين العرب من ٣٧٠ مستعمرة أنشئت ما بين سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٥٣ كما تستقل حكومة العصابات البيارات والمزارع .وحسب احصائياتها الرسمية نرى أن ما يخص العرب من الحمضيات فى عام ٥٠ — ٥١ فقط كان ١،٢٥٢،٠٠٠ صندوقاً وهذا زيادة عن نصف ماصدرته اسرائيل كلها فى ذلك العام فأين ثمن هذه الصناديق وكيف تصرف ؟ ولمصلحة من ؟

اغتصاب .. فى اغتصاب

استولت حكومة الغاصبين على جميع ممتلكات العرب المنقولة وغير منقولة وعلى محتويات المتاجر وما كان مودعاً بالجمارك وجميع خزائن المؤن والمواشى وأثاث المنازل فى المدن والقرى على السواء كما سلبت الحلى والمجوهرات والودائع فى البنوك من أموال وأمانات فى بنك باركلس ، العثمانى ، وبنك الأمة والبنك العربى كما استولت على جميع المستحقات من شركات التأمين الأجنبية الخاصة بالعرب بسبب الموت أوضياع الأموال .

كما أن هذه الأموال كانت سبباً فى رفع العبء عن كاهل السفاحين بالأضافة إلى المساكن والمتاجر وجميعها مجهزة كاملة .

كما استولى اليهود على يافا ، حيفا ، صفد ، اللد ، الرملة ، طبريا ، بيسان ، سمخ ، المجدل ، بئر السبع ، أبوشفاء عمر وسائر الأحياء العربية فى مدينة القدس الجديدة الزاخرة بالعمارات العالية والمتاجر الواسعة الفنية بمحتوياتها .

واستولى الغاصبون على أكثر من ٧٠٠ قرية عربية من جميع الأقضية التى استولى عليها اليهود بجميع مزارعها ومواشيها وصارت كلها غنائم لهم لا يحق

الغزو ولا بحق الفتح » ولكنها شريعة الغاب التى ستكون وبالا على مدبرها والراضى بها ، مهما علت أقداره . ومهما طال الزمن .. »

وفى ١١ ديسمبر سنة ١٩٤٨ قررت الأمم المتحدة فى الفقرة ١١ من القرار ١٩٤ (٣) عودة اللاجئين إلى ديارهم وتعويض من يرغب فى العودة .

كما اتخذ قرار مماثل فى ١٩/١٢/١٩٥٠ كما جاء فى الفقره جـ من القرار الصادر فى ١٤ ديسمبر سنة ١٩٥٠ ولكن متى التنفيـذ ولماذا لم ينفذ .. أنها قرارات لا تساوى للأسف الشديد ثمن المداد الذى كتبت به .. انها للاستهلاك المحلى .. أنها ذر رماد فى عيون العرب .. انهـا خدعة القوى الظالم للضعيف المظلوم « . وإن ربك لبالمرصاد » .

قرار آخر مماثل سنة ١٩٥٢ تاريخ ٢٦ يناير يوم طلبت لجنة التوفيق أن تواصل المجهودات لتنفيذ قرارات مجلس الأمم المتحدة »

ولكنها صرخة فى واد أو نفخة فى رماد .. »

لجنـــة التوفيق الدولية

عهد إلى هـذه اللجنة بحماية حقوق وأملاك اللاجئين الفلسطينيين بموجب قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٩٤ (٣) الصادر فى ١١/١٢/١٩٥٨ والقرار ٣٩٤ (٥) الصادر فى ١٤/١٢/١٩٥٠ »

ولكن مع الأسف لم تقم هذه اللجنة بواجبها أو إثبات وجودها فهى مؤلفة من عضو إنجليزى وآخر فرنسى وثالث تركى »

فهل ممكن أن تتعاون هذه اللجنة لمصلحة العرب ومن هم هؤلاء الأعضاء؟ هم أول من نادوا بانشاء الوطن اليهودى فى الأرض السليبة ، إن تشكيل اللجنة على هذا النحو إنما هو عمل مدبر ضد مصلحة العرب فى فلسطين » ويحمل فى

طياته مقدماً عكس المراد فى ظاهر هذا التشكيل الصورى ، أنه الاستعمار الذى خلق من لجنة التوفيق عصابة للتلفيق .

أما وسيط الأمم المتحدة المقيم فى جبل اسكوبس فقد لفت نظر هيئة الأمم مما تقترفه حكومة القرصنة وعصابات السلب والنهب فى ممتلكات العرب بالجزء المغتصب ومع أن لجنة التوفيق تعلم كل ذلك إلا أنها لا تتخذ أى إجراء حاسم لوقفهم عند حدهم .

التوعيــة . . . . أين هى ؟

هذا ما يحصل فى أملاكنا فى الأراضى المغتصبة .. الأرض المقدسة وعلى مرآى ومسمع من العدالة والأنسانية وكأن هذه الأمور خارجة عن اختصاصات هيئة الأمم المتحضرة وإلا فما فائدة قرارات تتخذها هيئة الأمور ومجلس الأمن ولا تشفعها بالتنفيذ .. لا شك أن المؤامرات محكمة الحلقات وكلها دروس جديدة لم يتعود العرب على ممارستها من قبل لسذاجتهم من جهة وعدم توعيتهم بالمصير الخطير من جهة أخرى ... وهذا أمر طبيعى .. فقــد كان مقعد القيادة خاليا .. وتعبئة العقول بالحقائق ولو كانت مريرة .. لا يعد لها فى جريمة إهمالها إلا تفريغ الشحنة الفكرية من كل ما ينير الطريق أمام الجماهير .

هذا قليل من كثير ومن حق أهالى فلسطين ألا يؤمنو بالقيم الانسانية بعد النكبة وأن يعملوا على إيجاد الكيان الطبيعى لهم والاستعداد ليوم اللقاء لقاء الأعداء الجاثمين على ربى فلسطين .. ومكافحتهم بالصدور وكل ما تملك الأيدى تحت قيادة رشيدة تؤمن بالقومية ، وتؤمن بالوحدة وتعزيز القيادة المستنيرة ويكون من خلف الصفوف رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، من توعية وتعبئة على أسس سليمة ، ولا تخرج عن قرارات المنطق الثورى ولا يحيد عن الحق الطبيعى للأنسان فى الحرية والانطلاق حيث يبقى الفلسطينى ناعماً بأرضه مفتديا إياها فى فى سبيل الأبناء والأحفاد كما افتداها له من قبله الآباء والأجداد ..


بين المحنة والمنحة

الحرب وتطوع اليهود لخدمة الاستعمار

لما نشبت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ توقف العصيان العربى على حكومة الانتداب خوفاً من اعاقة المجهود الحربى حسبما أشار عملاء الاستعمار من قادة العرب يومئذ وحتى يكون العرب صفاً واحدا بجانب الجيوش البريطانية لمؤازرتها ولكسب الحرب ضد النازيه ٥

قامت جماعات عديدة وتطوعت بالجيش البريطانى وألفت الحكومة فرقة « الباخرز » من العمال والخبراء العرب للعمل خلف الصفوف ولكن هذه الجماعات التى اندمجت فى الجيش البريطانى لم تكن منظمة ولا مختـارة من بين الجهات الوطنية العربية فى البلاد ولكنها عملت تحت دافع الحاجة ٥

أما اليهود فعملوا مع الجيش البريطانى بجماعات وفيرة منظمة بناء على طلب الوكالة اليهودية نفسها وتألف الفيلق اليهودى الذى عمل بكل امكانياته مع الجيوش البريطانية وتدرب تدريباً فعلياً على جميع الاسلحة ممازاده خبرة بالحرب ٥

وما أن وضعت الحرب أوزارها حتى كان لدى اليهود عصابات الأرجون واشترن عـــدد وفير من الرجال المدربين فكانوا بمثابة نواة الجيش الاسرائيلى الذى قاتل مع الجيش البريطانى سنة ١٩٤٨ ٥

العرب فى غفـلة

ولم يكن زعماء العرب فى فلسطين على بصيرة من الأمر وعلى الأصح أنهم لم يرتفعوا الى مستوى الأحداث أبان إعـــلان الحرب على هتلر واكتفوا بأن

يلزموا جانب الصمت وعدم المقاومة خوفاً على المجهود الحربي واستنفاد قوى الجيش البريطاني في الثورات العربية . ٥٥

خرج اليهود من الحرب العالميــة بنصيب الأسد حتى أنهم استولوا على أسلحتهم من الجيش وما أن حلت النكبة حتى وجدوا السلاح الوفير في المعسكرات البريطانية بفلسطين واستولوا عليها بموافقة بريطانيا وحاربونا بها . كما يجب الا ننكر أن المال والخبرة لدى اليهود بالأضافة الى مكائد الحكومة البريطانية كل ذلك مهد جميع السبل لليهود في فلسطين .

من أخرج الفلسطينيين من ديارهم؟

الانتــداب ؟ . . .

اليهــود ؟ . . .

أم من ؟ . . .

إن البحث في هذا الموضوع من الخطورة بمكان ولكن مهما كانت هذه التطورات فـــما علينا الا سرد الحقائق التي لمسناها بأعيننا ولمسناها بأنفسنا . . . وما راء كما سمعا .

إن المسئول عن إخراج أهالى فلسطين من ديارهم وتشريدهم هم أولاً البريطانيون الذين قاموا بالدعايات المسمومة فقذفوا الرعب في قلوب الأهلين بعد حادث دير ياسين كما أنهم قاموا بحشد أهالى المدن رغماً عن أنوفهم وتحت وطأة السلاح وأخرجوهم من البلاد وبطريق البحر والبر بحجة أن الجيوش العربية ستدخل البلاد في ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ لتحريرها من اليهود وإعادتهـــا إليهم

واطمأن العرب وخرجوا هائمـين على وجوههم ناجـين بأرواحهم ٥٥٠ والى الله المصير ٥

وقام اليهود بمجازر عديدة مثـل مجزرة دير ياسين بالتواطؤ مع الانجليز وعملوا معهم على اجلاء أهالى مدينة يافا وحيفا وتحت أسنة الحراب والسلاح وبذلك ملأ الرعب قلوب العرب فخرجوا ٥٥ مكرهين ٥

أما القوات العربية التى دخلت البلاد فى ليلة ١٩٤٨/٥/١٥ هى الأخرى من العوامل التى أدت الى إخراج العرب من فلسطين ولا يمكننا أن ننسى ما قام به جيش الانقاذ من أعمال السلب والنهب فى مدينة يافا ٥

وصدق الشاعر : فكان مجنى دون من كنت أتقى ٥

وقصارى القول أن الانجليز هم أساس البلية والنكبة فقد تمكنوا من تأسيس دولة لليهود فى فلسطين فكانوا سبباً فى تشريد نحو مليون عربى من أرض الآباء والأجداد ٥

أما هيئة الأمم فقد ظلت متجاهلة حقوق عرب فلسطين الواضحة العادلة وحاولت ولا تزال تحاول القضاء على اللاجئين لتخلص منهم لمصلحة اليهود ٥ ولهذا فأن هيئة الأمم ضالعة فى المؤامرة ولا مناص من اتهامهـا وأدلة الاتهام دامغه لا محالة ٥

ومع ذلك فأن جميع مقررات هيئة الأمم ومجلس الأمن قد جاءت لصالح العرب ولكن ما الفائدة طالما أن هذه المنظمة لا تملك القدرة على تنفيذ قراراتها ؟ ٥

الشهيـــد

من المؤسف حقاً الا يكون لنا كيان بعد النكبة حتى تاريخنا هذا ، كما أن إخواننا الفلسطينيين المشردين فى بقاع العالم أصبحوا لا يعرفون الكثير ولاالقليل عما يحل بالعاملين المخلصين من أبناء جلدتهم وكثيراً ماتنقل إلينا الصحف عن موت فلان أو فلان بدون أن تذكر شيئا عن الراحلين من أبناء فلسطين الأبرار الذين كانوا للعدو بالمرصاد وللذين قدموا الكثير من الأموال والرجال فى هذا المضمار :

هذا البطل

وقد نعت إلينـا الصحف أخيراً رجلا كبيرا من رجالات فلسطين وهو الشيخ شاكر أبو كشك (الأمير) شيخ مشايخ أبو كشك المقيمين زمن الانتداب فى أراضى عرب كشك الشاسعة الواسعة ما بين يافا وحرم سيدنا على .

والقليلون هم الذين يعرفون عن هذا الشيخ أنه بطل من أبطال الثورة الذين عملوا فى ثورة سنة ١٩٢١وهاجموا مستعمرة أملبس(بتاح تكفا) وكان المرحوم على رأس هذه الجماعة التى كبدت اليهود ما يزيد على مائتى قتيـل فضلاً عن الاصابات التى لا تحصى وبعد أن وضعت الثورة أوزارها ألقى القبض على الرجل وحكم عليه بالاعدام ، وتدخلت الجهات الوطنية فى جميع أنحاء العالم العربى حتى تمكنت من تخفيف الحكم من الإعدام إلى السجن المؤبد ثم بقى الشيخ شاكر فى السجون سنين عديدة خرج منها مرفوع الرأس معززاً مكرما من كل من يعرفه :

وهكذا بقى طيلة حياته شريفاً يعمل فى ركب الوطنيين إلى أن جاءت النكبة وهاجر الشيخ شاكر بعشيرته إلى مدينة نابلس على الضفة الغربية فى الأردن إلى أن وافاه الأجل المحتوم :

هذا ولم يقم العالم العربى بواجبه نحو الشهيد وما أكثر شهداء فلسطين وما أكثر المحن التى لاقوها وهذه لمحة من حياة شهيد وما أكثر الشهداء المجهولين من أبناء فلسطين الذين قدموا أنفسهم وأموالهم وممتلكاتهم فى سبيل الوطن فلسطين.

الفلسطينيات . . . فى الميدان

خاضت المرأة العربية الفلسطينيه معارك النضال المستمر وخاصة فى ثورة سنة ١٩٣٦ فعملت مع الرجل صفاً واحداً فى خطوط النار فى مناطق بلعا والطيرة بقضاء بنى صعب فى طولكرم وفى يافا واللد والرمله وبصفد وعكا وفى شفا عمر وبحيفا وكثيراً ما استشهد من النساء والفتيات كثيرات لقاء حرصهن على كسب وقت المعركة وحتى تكون المجاهدات الثائرات جنباً إلى جنب مع الثوار لامدادهم بالذخيرة والعتاد والمأكل والملبس غير عابئات بجحيم المعركة صامدات كالثوار عن روح عالية ملؤها الايمان بالنصر فهن أصحاب حق ولا بد للحق أن ينتصر على الباطل .

وكن يشجعن الرجال الأبطال على الصمود فى المعركة التى لم تكن سوى حرب استعمل العدو (الانجليز) فيها جميع معداته وقواته المسلحة من طيارات ومدافع ثقيلة وخفيفة على السواء ضد أصحاب البلاد من العرب العزل المدافعين عن حقوقهم فى البقاء بالوطن .

نعم أدت الفلسطينيات المجاهدات دوراً مجيداً فى المعركة وقدمن فلذات أكبادهن قرباناً على مذبح الوطنية وقدمن رجالهن واسترخصن الأموال والممتلكات.

وهذا كله لم يرد إلا فى سبيل الجهاد المقدس. من ذلك مثلا ما وقع عندما دارت

رحى القتال وفى كوربة الموت بالقرب من قرية بلعا قضاء طولكرم سنة ١٩٣٦ إن السيدات فى تلك المنطقة أثناء المعركة كن يهرعن إلى الخطوط الأمامية منهن من تضمد الجرحى ومنهن من تحمل السلاح والعتاد الى المناضلين ومنهم من تقدم الماء وما يحتاج إليه الثوار الأحرار فى أرض المعركة مستهينات بكل ما يلحق بهن أو برجالهن من وحشية الاعتداء البريطانى .

كما أن الجيش — البريطانى — كان يسلب الحلى من صدورهن ومعاصمهن غير مباليات بهذا كله بل كان العدو ينتزع أولادهن من بينهن ويطلق الرصاص عليهم أمام أعينهن ولكن كظمن الغيظ ولم تلبس إحداهن أو تصرخ أو تولول من هول المصاب أما الرد على العدو فكان أقوى من كل ولولة وصراخ فقد كن يحرضن أولادهن وأزواجهن وأقاربهن على أن ينخرطوا فى النضال للانتقام من العدو الغاشم الانجليز واليهود على السواء وكم من مرة جيء بالشهداء بعد المعركة إلى القرى المجاوره ليتعرف ذووهم على أشلائهم فيخرج جميع أهل القرية مهللين مكبرين إذ اختار الله من بينهم شهداء أحياء عند ربهم يرزقون .

إلا أنهم اتفقوا فيما بينهم على ألا يذكر أحد منهم أنه يعرف هذا الشهيد أو ذاك بل ينكر معرفته به خوفاً من انتقام السلطات . وما تلبث القرية أن تنتفض كالرعد القاصف انتقاماً للشهداء الذين استبسلوا فى ساحة الوعى ضد الانجليز واليهود وبعـــد أن ينصرف الجنود تاركين الشهداء حيثما اتفق تسارع الأم أو الزوجة أو القريبة مع الأهل والأقارب وأهل القرية بتشييع جنازة الشهداء الابرار بالزغاريد ولا يقمن المآتم فى مثل هذه الحالات فلا داعى للعزاء .

وفيم العزاء . . . والشهداء على الأحياء يستصرخون منهم الدماء بل كالت

النهائى تقدم لأهل الشهداء وقد اختار الله منهم إلى جواره . هذا هو الجهاد وهذا هو الأيمان ولكنه . . جهاد بالوطن الغالى ، وأمة كهذه أليس من الظلم أن يسعى المستعمرون والصهاينة وأعوانهم من العملاء للقضاء على مقدراتها ؟

إن الشعب الفلسطينى لن يضن على أرض الوطن بالرجال ورغم هذا وذاك فأن القدر كان بالمرصاد فقد شردهم العدو وأخرجهم من بلادهم باسم العدالة البريطانية الأمريكيه والحلفاء والعملاء ، وتلك هى مشيئة الرحمن ولعل فيها العبرة . « ولم لا وهى بمثابة جرس الخطر الذى أخــذ يدق لينبه الغافلين عن المؤامرات التى بيتها لهم أعداؤهم فى الخفاء » « كما بيتها لهم الصليبيون من قبل وما علينا إلا أن ننتظر فدولة الظلم ساعة » . ودولة الحق إلى قيام الساعة ،

مشكلة اللاجئين

أين الحضارة . . ؟

اللاجئون الفلسطينيون مرآة تنعكس عليهـا حقيقة الديمقراطية الغربية لأنها ثمرة النقمة والخديعة وإبدال شعب آمن فى وطنه بشعب آخر دخيل ، وهـذا ما لم يحدث فى تاريخ البشرية كلها فى يوم من الأيام .

وكل ما جرى لعرب فلسطين إنما هو وصمة عار لبريطانيا وحلفائها على السواء. وإن عيشة الكهوف والخيام المهلهلة بالأضافة إلى طرد الأطفال والنساء وأهالى البلاد الأصليين من وطنهم بلا سبب .

ويرجع هذا إلى تنفيذ خطة مدبرة نجمت عنهـا أحداث دامية عقب إعلان قرار التقسيم فى ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ وقبله وبعـده وهيئة الأمم تشهد ذلك ولا تحرك ساكنا .

نستغفر الله بل عملت لهم الكثير . عملت على انتشار الأمراض والأوبئة بين سكان الخيمات وهذا ما تشهد به تقارير الصحة العالمية :

وكل من زار سكان الخيمات فى جميع أنحاء البلاد شاهدوا هذه الحقيقة عن كثب ولا يكادون يصدقون ما شاهدوه حتى إنهم ليكذبون أنفسهم ولا يصدقون ما يحدث فى القرن العشرين فى عصر الذرة والأمم المتحدة تنادى بحق تقرير المصير للشعوب ، وفى نفس الوقت تعمـل على تشريد الفلسطينيين . ياله من منطق سقيم ؟

ومن أثر النكبة الكبرى التى حلت بأهل فلسطين أصبحوا ينفرون من الحياة ويكفرون بالقيم التى تنادى بها هيئة الأمم لأنها لم تر بصيصاً للنور والأمل الذى يحلمون به للعودة إلى الوطن السليب ولولا هذا الحلم والأمل لكانوا فى خبر كان .

عدد اللاجئين ومخصصاتهم وأماكن إقامتهم

حقـــائق فى أرقام

	يوليو سنة ١٩٥٤	—	يونيو سنة ١٩٥٥
غزة	٢١٢و٦٠٠	—	١١٤و٦٠١
الأردن	١٠١و٦٢٦		١٠٢و٦٠٠
لبنـــان	١٠١و٦٢٦		١٠٢و٦٠٠
سوريا	٨٦و١٩١		٨٨و١٧٩

المخصصات المقررة لكل لاجيء من وكالة الإغاثة

٣٧و٤ دولار فى السنة لكل لاجيء ؛

٢و١ دولار فى الشهر

وهذه المخصصات تشمل ما يأتى :

الغــذاء

السكن

التعــليم

النفقات الصحية

الأدارة : وهـــذه تستنفد الكثير من مخصصات الإغاثة ومعظم الموظفين معينون من قبل هيئة الوكالة العالمية للإغاثة ويتقاضون أضعاف مايتقاضونه فى بلادهم وأضعاف أضعاف ما يتقاضاه الموظفون المحليون . .

قيمة ما قدم إلى اللاجئين عن طريق الوكالة

من الحكومات	من الجمعيات
٢,٠٨٨,٠٢٨ دولار	١,٨٢٣,٣٠٢ دولار

المجمـوع

٤,٧٠٩,٢٣٠ دولار

ويخصص للاجىء الواحد سنوياً من هـــذه الإعانات ٢,٥ دولار فكيف يمكن أن يعيش بهذا المبلغ الضئيل . . . !

ولو رجعنا إلى نفقات الموظفين لتبين لنا العجب من زيادة المصروف التى تؤخذ من معيشة اللاجئين :

١ — نفقات الموظفين الدوليين فى جميع الإدارات : ٦٥٥,٩٢٤ دولار

٢ — نفقات الموظفين المحليين فى جميع الإدارات : ٣,٥٦٥,٦٨٦ دولار

٣ — من مجموع نفقات الإعاشة : ٢٢,٢٨١,٦٣٠ دولار

أى بنسبة ٩ ٪ من مجموع نفقات الوكالة ومصادر الإحصائيات من تقارير إدارة فلسطين فى الجامعة العربية :

كما أن عدد الموظفين المحليين الدولية فى وكالة الغوث = ١٤٠

بينما عـدد الموظفين المحليين فى الوكالة = ٨٦٧٣

وذلك فضلا عما تتحمله الجامعة العربية من أعباء وهى التى بلغ ماقدمته للاجئين حتى نهاية يوليو سنة ١٩٥٦ : ٤٧٤,٥٦٧ جنيها مصرياً .

العرب مع العرب

أما ما تدفعه الدول العربية منفردة فينحصر فيما يلى :

مصر ١٤٢و٢٧٧ دولار

لبنان ١٣و٦٨٩ دولار

سوريا ٧,٩١٢ دولار

السعودية ٤٠,٠٠٠ دولار

قطر ١٠و٥٠٠ دولار

البحرين ٩٨٠ دولار

كما قدمت سوريا ولبنان والجمهورية العربية المتحدة والسعودية خدمات طبية وقدم الأردن ما قيمته ١,٣٩١ دولار فى شتى نواحى الشئون الاجتماعية والثقافية فضلا عن منح مختلفة من جميع البلاد العربية .

كما ساهمت هيئات عربية وإسلامية خلال سنة ١٩٥٤ — ١٩٥٥ بمبلغ ١و٨٢٣,٣٠٢,٥٥ دولار فى صورة خدمات طبية وملابس ومواد غذائية وخدمات فى محيط الثقافة والاجتماع بالإضافة إلى ما تقدمه الحكومات العربية للمقيمين فيها من اللاجئين .

كيف إذن تكون نفسية اللاجىء ساكن المخيمات والكهوف الباردة التى لا تتوفر فيها الشروط الصحية طيلة هذه النكبة وهو محفوف بالأمراض النفسية والصحية والمادية والاجتماعية . إنه دائماً قلق على نفسه وأسرته ومسقط رأسه وينتظر ساعة العودة وقد سئم الوعود وما أكثرها ولكنها أحلام فى الهواء . وما أضيق العيش لولا فسحة الأمل .

وهذه المرة تعنى آخر حقنة تعطى لهم بالأمل والعودة والله نسأل أن تكلل بالنجاح هذه الخطوات المبذولة لتخليص فلسطين من المغتصب الجاثم على أرضها إثما وعدوانا .

إن قسماً كبيرا من اللاجئين لا تقدم لهم أية مساعدة كما هو مبين — :

بيان بالمطالبين بالاغاثة الذين لاتشملهم مساعدات

سكان مناطق الخطوط الأمامية يعيشون فى ١١١ قرية وعددهم ٢٤٦ ألف نسمة

عدد من تشملهم المساعدات منهم	٦٥ ألفا
عدد اللذين يطالبون بالمساعدة	١٨١ ألفا

كما أن بعض الحكومات العربية عملت ولا زالت تعمل للتخلص من اللاجئين وجعلهم مواطنين كما سعت إلى ترحيلهم إلى الخارج مقابل التنازل عن جنسيتهم . !

فضائح وكالة الغوث . . .

ضماناً لنجاح مؤامرة الهجرة وإبعاد اللاجئين الفلسطينيين عن وطنهم المحتل وضعت وكالة الغوث تخطيطاً على ثلاث شعب :

١ — تحوير القوانين .

٢ — التمرد على الحكومات المضيفة :

٣ — التواطؤ مع الحكومات الاستعمارية .

فقد أطلعتنا مجلة (الحوادث السياسية) الصادرة فى بيروت بتاريخ ١٩٦٤/٣/٦ فى مقال قيم بقلم عن الوطنى الغيور شفيق الحوت القريب من الأحداث والذى يرقب

كشف ألاعيب وكالة الغوث التى تعمل لتقديم يد العون للاجئين (وهو ما أنشئت من أجله بعد النكبة) ولكن اتضح أنها تعمل سراً وعلانية على توطينهم خارج ديارهم، ولولا يقظة الأحرار فى لبنان الشقيق العربى المضياف وكذلك فى الأردن المناضل وبفضل وسائل الإعلام فى الجمهورية العربية المتحدة لأصبحت قضية اللاجئين غير ذات موضوع وإن التصريح بالهجرة هو مفتاح اللاجىء إلى خزائن الوكالة .

ومن جملة الأعمال المشينة التى تقوم بها وكالة الغوث تهريب اللاجئين من سوريا تمهيداً لتشريدهم ولتهجيرهم خارج البلاد العربية .

ومن وسائل وكالة الغوث مؤامرتها المدبرة لقتل الفلسطينيين معنوياً باشاعة الخوف والفزع بين صفوفهم وتهديدهم بقطع الاغاثة أو العلاج أو حرمان من يعمل بها من الوظائف . وقد روت لنا (الحوادث) وهى الأمينة كما عودتنا على نشر الحقائق بأنه تقدم إليها رجل لاجىء مريض بشكوى مضمونها أنه مهمل بغير علاج وأن الوكالة لا تعنى بأمره، ولنشر الخبر مع صورة صاحب الشكوى فما كان من الوكالة إلا أن قطعت عنه الإعانة والعلاج :

فهذا العمل الانتقامى الإجرامى الذى تقدم عليه وكالة الغوث هو ما تواجهه الشكاوى .

كما أن وكالة الغوث تعمل بنفس الطريقة مع أشخاص آخرين وكثيرين من لبنان وسوريا والأردن مما جعل الصحف اللبنانية والأردنية فى الأيام الأخيرة لتيقظ لهذا الخطر وطالبت باسم اللاجئين إبعاد الديكتاتور الصغير (مارسيل بروديد البلجيكى) مدير وكالة الغوث لأنه لا يعبث فقط بحقوق اللاجئين بل يضرب بمطالب الحكومة المضيافة عرض الحائط ويعمل كل ما فى وسعه لإيجاد موظفين يميلون للصهيونية أمثال الدكتور (ايليف ليزمبرج) .

كما أن الموظفين العرب العاملين فى هذه الوكالة يؤيدون ماتنشره الصحف فى شكاواهم من تعنت الموظفين الأجانب فيها ولكنهم يخشون الفصل والتشريد والحرمان فيما إذا فتحوا أفواههم .

وفى الأيام الأخيرة قام اللاجئون فى بعلبك بلبنان وبرج البراجنـة بجمع التوقيعات للمطالبة بطردباسيل بروديد وغـيره من الدخلاء الأجانب فى وكالة الغوث :

وعملت الوكالة قبلا على إعطاء المنح المالية لإيجادمشروعات فردية للاجئين فى حالة تنازلهم عن حقوقهم فى الإعاشة وعملت بواسطة العملاء على تهجير قسم كبير من اللاجئين فى لبنان والأردن وسوريا وخاصة إلى كندا وامريكا الجنوبية بعد أن وعدتهم بالمنح والمساعدات لتقرير مصيرهم ثم عملت على ترحيلهم على حسابها للبلاد المشار إليهـا وما كادوا يصلون حتى منعت عنهم كل مساعدة تمكنهم من الحياة و بدأوا يستصرخون الوكالةتارة والحكوماتالعربيةوالأجنبية تارة أخرى ولكن هذه الدول كلها أصيبت بالصمم فلم تعد تسمع صيحات اللاجئين المهاجرين المخدوعين وأدارت ظهرها لتقارير السفراء العرب فى تلك البلاد التى تطالب بوقف هذه الهجرة التى دبرتهـا الوكالة : ولم تفضل الوكالة الإيعاز إلى بعض الدول الأجنبية التى يهمها خدمة إسرائيل والصهيونية بفتح أبوابها للماجرين الجدد من العرب بقصد صهرهم فى غيرهم من الأجناس حتى ينسوا قضيتهم وعندئذ يموت إلى الأبد اعتراف هيئة الأمم والوكالة بجنسيا بهم بعد أن جمعت منهم جميع المستندات التى تثبت لهم أنهم لاجئون فلسطينون .

وهذه المستندات طبعاً قد سلمت إلى وكالة الغوث قبل تقديم المنح والهجرة . « ياله من إجراء سقيم تلجأ إليه هيئة تدعى أن عملها من أجل الأنسانية

وهى من الإنسانية براء . . لا بل إنها مؤامرة ضد اللاجئين الفلسطينيين بل حلقة من المهازل التى تدبرها هيئة الأمم المتحدة لتجميد قضية فلسطين بمضى المدة .

ولكن هذا الشعب مهما تكالبت عليه الحكومات المستعمرة وأعوانها لايزال واقفا كالطـود الأشم فى كل ما أصابه ويصيبه من تشريد وتعذيب ومرض وكل ذلك لن يحول بينه وبين كفاحه من أجل العودة . .

هذا وتعمل وكالة الغوث من ناحية قانونية أخرى ملتوية على تعليم أبناء اللاجئين وتأهيلهم بشرط أن يكون مسجلاً فى قوائم الوكالة قبل أن يصبح مؤهلا للاستفادة من خدمات وتغرى المؤهلين بشتى الطرق بالهجرة والسعى وراء العمل وإلا فانها لا تعمل على تأهيله فيضطر تحت ضغط هذه الوكالة أن يذعن لإغرائها طمعاً فى كسب العيش .

وعملت أيضاً على قطع المعونة عن كل لاجىء فلسطينى يعمل ويكسب قوته الضرورى ومن اليسير عليها أن تلقى المعاذير التى لاحد لها من قطع الإعانة عن اللاجىء إذا كان يقيم خارج المعسكرات المخيمات بحجة أنه قادر على الحيـاة كما أنها لا تعمل على تهجير من أسقط حقه فى الإعاشة .

ومن وسائلها الملتوية أيضاً تأهيل بعض اللاجئين ومنحهم الهبات المادية بقصد ترك بطاقة التموين وهذه الأساليب كلها تخدم الاستعمار والصهيونية .

ولو تمادت الوكالة فى هذه الجرائم النكراء فانه لن يكون يوما لاجئون مسجلون وعندئذ تقف هيئة الأمم المتحدة ومعها أسانيدها بأن كلمـة لاجىء فلسطينى غير ذات مدلول لأنها نجحت فى تصفية اللاجئين بمؤامراتها المحكمة مادامت الوكالة التى تعتمد عليها هيئـة الأمم هى المصدر المعترف به فى إحصائيات اللاجئين .

الظاهرأن جميع أجهزة هيئة الأمم تعمل على مناصرة العرب واتخاذ قرارات رادعة لإعادتهم وقد أيدها مجلس الأمن فى ذلك .

ولكن ما قيمة تلك القرارات الموقوفة عمداً عن النفاذ ؟

وما الفائدة فيها إذا كانت هذه المنظمات لا تملك وسائل القـــوة فى التنفيذ ؟

وهل من واجب الوكالة أن تقحم نفسها فى تهجير اللاجئين ؟

ألم تخالف بذلك المبادىء التى أوجدت من أجلها .

ألم تخرج بهذا عن اختصاصها ؟

وإن تصفية اللاجئين بهذه الأساليب التى تدبرها هيئة الأمم وتقوم وكالة الغوث باخراج مأساتها على مسارح الواقع إنما تخدم الاستعمار الذى أوجدته الظروف فى خدمة دولة السفاحين فى الأرض المغتصبة .

ولكن الفضل الأكبر فى التوعية بهذا الخطر الجسيم الذى أقدمت وتقدم عليه الوكالة هو ما تقوم به الجمهورية العربية المتحدة بكافة أجهزتها الإعلامية من توعية كشفت الفضائح والمؤامرات .

وعلى الرغم من هذا كله فأن الوكالة لا تزال تعمل غير عابئة بالدول المضيافة وتعمل على تحوير القوانين التى انشئت من أجلها كما يعمل رئيسها على بعث روح التمرد على الحكومات المضيافـة والتواطؤ مع الحكومات الاستعمارية لخدمة الصهيونية .

وإن عرب فلسطين على الرغم مما أصابهم إبان النكبة وبعدها ما يزالون على

إيمانهم بيوم الظفر بأعدائهم الذين طالما تشدقوا بالديمقراطية وخدمة الانسانية وعلى وجوههم براقع سرعان ما تمزقت وتبين الجميع حقيقه أمرهم أمام القاصى والدانى من رجالات العرب » وإزاء هذا فأننا معشر العرب وخاصة الفلسطينيين فى أشد الحاجة إلى إيجاد كيان والعمل بأنفسنا وراء من نادى بعقد مؤتمر القمة السيد الرئيس جمال عبد الناصر وعلينا أن نقاوم الاستعمار والأعوان مقـاومة لا تعرف الهوان أو المهادنة » واليقظة كل اليقظة من الانتهـازيين المندسين فى صفوف المخلصين كما علينا توحيد الكلمة — ثم السير على هدى وبصيرة لاستعادة الوطن السليب وما علينا إلا أن نجند أنفسنا صغيرا وكبيرا ونضع الأمور فى نصابها الحقيقى والضرب بكل شدة على يد كل من تسول له نفسه العبث بمصلحة الشعب العربى وألا ندعن للدعايات المغرضة التى يقوم بها الاستعمار واليهود وأعوانهم ».

ولعل ما أصابنا كشعب فلسطينى كفيل بأن يجعلنا نعرف واجبنا ومن هو المخلص للقضية ومن هم القادة الذين يجب أن نعمل معهم بإخلاص وأمانة وستعلمين يافلسطين . » .

ستعلمين إذا ما الغمرة انحسرت

من صد عنك ومن بالنفس فداك

القواعد الأجنبية
وخطرها على القومية العربية

المنطق المعكوس

من الوقائع المؤلمة التى كان لها تأثير سىء على مصيرنا فى البـــلاد العربية وخاصة بعد النكبة تواطؤ العملاء الحاكمين فى بعض البلاد العربية مع المستعمر الدخيل والموافقة على إقامة القواعد فى بلادهم بقصد تحسين الوضع الاقتصادى كما يزعم الاستعمار والأعوان والعملاء معاً .

وقد اتضح لنا جليا أن هذه القواعد استخدمت ضدنا فى (العدوان الثلاثى) سنة ١٩٥٦ على مصر قلب العروبة النابض إلا أن الأيمان والعزيمة والمثابرة على مكافحة العدوان قد أحبط الأهداف من إنشاء القواعد .

كما أن الشعوب فى تلك البلاد كانت للاستعمار بالمرصاد وبما أننا مقدمون على حركة تحرير فلسطين فما علينا إلا أن نعمل متكتلين جاهدين على إنارة الطريق والواقع أمام إخواننا العرب الذين فرضت عليهم هـذه القواعد فرضا للتخلص منها خوفاً من استعمالها ضد القومية العربية فى الحرب القادمة وقد ثبت حقا إبان العدوان الثلاثى الغاشم أن طائرات العدو كانت تهاجمنا (فى الجمهورية العربية) من قواعدها المتاخمة لحدودنا من ليبيا والأردن وقبرص .

الشعوب تواجه حكوماتها

ولعل الاستعمار قد بدأ يشعر بذلك والحسرة ملء صدره وفطن أخيرا إلى عدم قيام قواعد له فى بلاد لا تأمن له وهى منه واجمة خائفة وتحاول إزالة هذه هذه القواعد بشتى الطرق .

وماذلك إلا على أثر الصرخة القوية التى نادى بها بطل العروبة جمال عبدالناصر

من وجوب تصفية القواعـد العسكرية التى هزت الشعوب فوقفت لحكوماتها تطالب بمـا قاله عبد الناصر وإذا أردنا تحرير فلسطين من المغتصب الآثم فما علينا إلا أن نؤمن ظهورنا ونعزز مواقفنا ولنتأكد أن الاستعمار لن يهاجمنا فى عقر دارنا »

وقد قرأنا فى الصحف أن حكومات ليبيا والغرب والأردن تقاوم هـذه المعاهدات التى فرضت عليها لإزالة هذه القواعد نهائيا .

إلا أن المستعمر دواما لنـا بالمرصاد وان الأزمة المفتعلة التى أوجدها فى فى قبرص ما هى إلا لانشاء وإعادة قواعده فى قبرص ليكون قريباً من إسرائيل والأحداث ، يوم يعلن للعمل على استعادتها .

مناورات وتصريحات

كما أن المناورات التى تقوم بهـا الدوائر السياسية فى أمريكا وانجلترا معا والتصريحات التى يعلنهـا الساسة الأمريكان وتصريح جونسون الأخيرة إن إسرائيل هى ركن من أركان السياسة الامريكية وإن الولايات المتحدة الأمريكيه هى الوحيدة التى لا تستطيع أن تتخلى عن التزاماتها بالنسبة لدولة إسرائيل وإذا تخلفت إحدى الدول الموقعة على البيان الثلاثى سنة ١٩٥١ فأن الولايات المتحدة لن تتخلف فهى ترى فى وجود إسرائيل وبقائها عاملا حيويا من عوامل قوتها فى الشرق الأوسط وأفريقيا .

هكذا تبجح جونسون ولمح فى رسالة لأسرائيل أبان محاولاتها تحويل مجرى نهر الأردن ، إن حكومة الولايات المتحدة تقدر جهاد إسرائيل فى سبيل تطوير

حياتها بالأستفادة من كل قطرة ماء وما تحويل مجرى الأردن بالنسبة لأسرائيل إلا من أجل رفاهية الشعب.

يا له من منافق آثم يقول غير الحقيقة وما هذه المناورات والتصريحات إلا بقصد كسب ثقة الناخبين فى الانتخابات القادمة فى الولايات المتحدة لأن لليهود أصواتاً تعتمد عليها الصيهونية وتساوم من أجلها فى كل مناسبة .

العين بالعـــين

ولماذا لاتتوقف البلاد التى تستخرج البترول وملحقاته من البلاد العربيـة وتمنعه عن أمريكا وانجلترا وكل من يحاول تعويق المجهـود القومى فى استعادة فلسطين من حكومة السفاحين ولو كان العرب متبصرين مدركين أن العـامل والأساس لبقاء اسرائيل هو المعونة الامريكية والانجليزية وغيرها التى تحتاج إلى بترولنا العربى كما تحتاج إلى المـاء والهواء فلماذا لاتقف موقفاً مشرفاً وتشعر العالم العربى الذى عمل ولايزال يعمل فى السر والعلانية على استعادة الوطن السليب بعد أن شردهم عنها الانجليز والامريكان واحباط مؤمراتهم المدسوسة على شعب فلسطين والشعوب العربية . اننا لو قمنا بهـذا لانحرف محور السياسة عن وضعه المألوف وانقلب العطف الغربى على اسرائيل إلى سخط عليها لأنها بؤرة المشاكل فى العالم أجمع .

وإن أغرب ما تطلعنا عليه الصهيونية ومن يؤازرها من أن سارتر ورسل أدعياء السلام فى العالم يخضعون أيضا للنفوذ الصهيونى واكبر دليل على هذا البرقيات التى أرسلاها إلى خروشوف مدعين انهم يتكلمون بأسم الأنسانية والحرية والعدالة الاجتماعية ويطلبون من السلطات السوفيتية بأن تسمح لليهود

بممارسة حقوقهم الدينية وأن تسمح لهـم بالهجرة لأسرائيل فالبرقيات وهـذا التدخل ما هو الا خدمة لاغراض اسرائيل وصدورها فى هذه الأيام بالذات له دلالة عميقة لايغفل عنها المتتبعون لمجريات الأمور لأن الصهيونية لنا نحن معشر العرب بالمرصاد وللقومية العربية وهى دائما تتحالف مع الاستعمار ضد الوحدة العربية فى مهمة فشلها حتى لا تقترب ساعة العودة ؛

أما روسيا ..؟

هذا وقد رفضت روسيا الأجابة على هذه البرقيات لعلمها علم اليقين أن اليهود يتحركون ضد مبادىء السامية وضد الانسانية ومن حين إلى آخر تطالعنا الانباء بأن القائمين على أفساد الحياة والمتاجره فى الاسواق السوداء فى روسيا وغيرها هم اليهود الذين لا دأب لهم الا العبث فى الظلام وكسب المال بأى طريقة من الطرق التى تتنافى مع الشرف والذمة ؛

أقلام مأجورة

وكان الأجدر بسارتر ورسل أن يتحرك فيهما ضمير نحو ما تقوم به اسرائيل واعوانها ضد العرب الابرياء وتشريدهم من ديارهم منذ سنة ١٩٤٨ ولـكنهما يقعان تحت سيطرة اليهود ؛ !

ومع الأسف الشديد لا تزال الصحف العربية تمجد وتبجل رسل وتصفه برجل السلام . . ياله من دفاع غير محمود لأشخاص يعملون ضد قوميتنا علنا وفى وضح النهار ؛ . !

ولكن أليس المألوف لدى الصهيونية أن تشترى ذمم الأشخاص بأى ثمن

فى سبيل الغاية التى تستهدفها ؟ ولكن صحافتنا العربية عليها أن تكون لها بالمرصاد وإحباط ذلك .

وإن سياسة الصهيونية العالمية أصبحت مكشوفة فى مبادئها ، ومن فاته العلم بهذا فليرجع إلى (بروتوكولات حكماء صهيون) وليرجع إلى (دستور صهيون) .. وإلى مبادىء (عصابة روتشلد) . . . وإلى الوقائع الدامغة التى هى اصدق انباء من الكتب . . . وكيف نفصل بين الصهيونية والاستعمار ؟ ونحن تعلمنا صغاراً (الكفر ملة واحدة) .

الفهـــرس


في هذه الأيام الخالدة
في تاريخ الامة العربية
وفي غمرة الأفراح بوحدة العرب الكبرى
نقدم الى
السيد الرئيس
جمال عبد الناصر
أطيب آيات الوفاء
بالعهد عهد الأحرار أن نقف وراءه نحو أهدافنا
مضحين أنفسنا وأرواحنا رخيصة من أجل سيادتنا
لمة الكبر والعزه للعرب .
الشركة التجارية للأسماك
الورديان بالاسكندرية



إلى
العملاق الثورى
الذى رفع رأس العروبة عاليًا
السيد الرئيس جمال عبد الناصر
نقدم أصدق تهانينا القلبية
بإسم المستقبل المشرق الذى تتفتح آفاقه
أمام الجمهورية العربية المتحدة
الشركة المساهمة للتجارة وتصدير الأقطان
١٦ شارع سيزوستريس بالإسكندرية

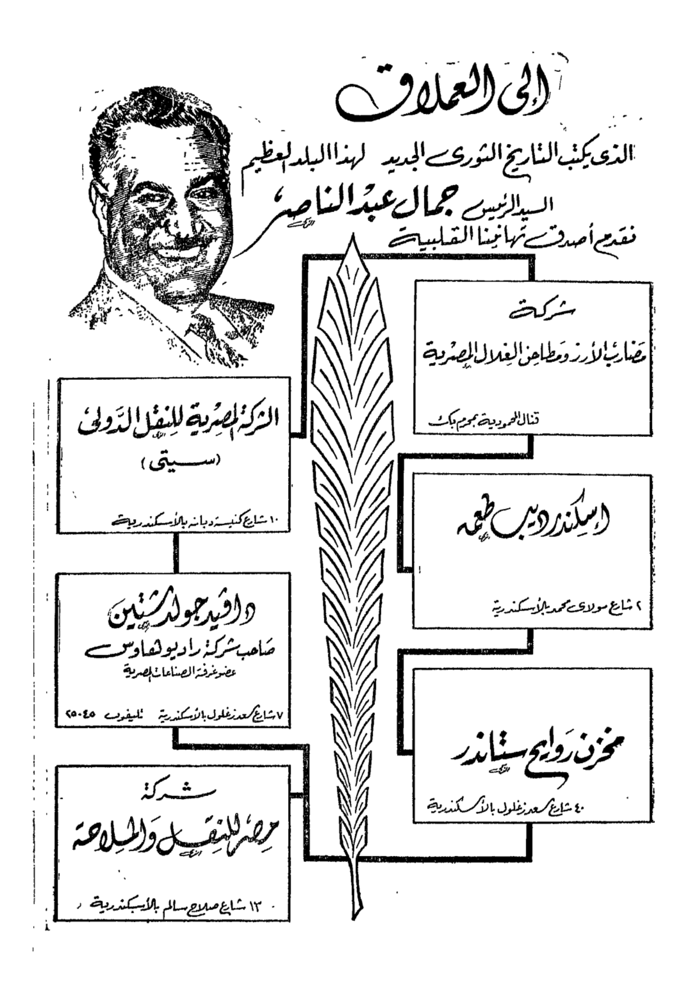

إن العمل عبادة والجهد صلاة والعرق قربان
والكفاح إحتساب لوجه الوطن
فإلى
البطل الزعيم الرئيس
جمال عبد الناصر
نعاهدك أمام الله عهد الأحرار أن نقف
وراءك بنيانا مرصوصا نؤدي
فريضة العمل الخلاق
شركة النصر للملابس والمنسوجات
بالحضرة
بالاسكندرية


في هذه الايام المجيدة في تاريخ الأمة العربية
يسعدنا ان نقدم للسيد الرئيس
جمال عبد الناصر
ولقادة العرب المخلصين احدق آيات التهاني
دار معلمات
الوردياني
٣١١ شارع الكونت
بالوردياني باسكندرية
مدرسة
دار الحكمة
الاعدادية الخاصة
بنات
تليفون
٢٧٣٥٥
٢٨٦٠٦
دار
معلمات الرمل
شارع محمد أمين
مكتب
الاتحاد المصري
للياناصيب
٩ شارع ابن رشد
بالاسكندرية
الدكتور
عبد النور جورجي عبد النور
ماركة
حمزاوي
مسجلة
سلامة على حمزاوي
متعهد توريد الاغذية للاقطار العربية
بالاسكندرية



تهنئة مباركة إلى رائد العروبة
الرئيس
جمال عبد الناصر
وتحية خالصة إلى الشعوب العربية المحبة
الشركة العصرية لإنتاج الملابس الداخلية
شارع زكي رجب بسموحة
رمل اسكندرية
تليفون ٧١٥٧٠


من أعماق نفوسنا وفي غمرة
أفراحنا بانتصاراتنا وأعيادنا
نعبر لرئيسنا الزعيم البطل
جمال عبد الناصر
عن صادق ولائنا وإيماننا بكفاحه
البطولي من أجل تحقيق أهداف
الأمة العربية
مكتب الإحصاء الدولي
(جريدة تجارية)
٨ شارع كنيسة دبانة بإسكندرية
إحصائيات عن الصادر


إلى العملاق
الذى يكتب التاريخ الثورى الجديد لهذا البلد العظيم
السيد الرئيس جمال عبد الناصر
نقدم أصدق تهانينا القلبية
شركة
مضارب الأرز ومطاحن الغلال المصرية
قنال المحمودية بمحرم بك
الشركة المصرية للنقل الدولى
(سيتى)
١٠ شارع كنيسة دبانه بالاسكندرية
إسكندر ديب طعمه
٢ شارع مولاى محمد بالاسكندرية
دافيد جولدشتين
صاحب شركة راديو لفاوس
عضو غرفة الصناعات المصرية
٧ شارع سعد زغلول بالاسكندرية تليفون ٢٥٠٤٥
مخزن روايح ستاندر
٤٠ شارع سعد زغلول بالاسكندرية
شركة
مصر للنقل والملاحة
١٣ شارع صلاح سالم بالاسكندرية



إلى بطل السلام ومحطم الأغلال
وناصر الأحرار
الرئيس
جمال عبد الناصر
أطيب التهاني وأخلص الدعوات
ورشة قمصان
تليفون ٣٧٢٨٩ بالإسكندرية
إلى رائد العروبة
البطل
السيد الرئيس
جمال عبد الناصر
خالص آيات الحب والولاء
معاهدين الله أن نقدم نفوسنا رخيصة
في سبيل إعلاء شأن الوطن العربي
شركة مياه الإسكندرية
باسم الأمة العربية إخترنا
طريق الثورة
طريق الاشتراكية
طريق الحرية
برعاية رائد العروبة
الرئيس
جمال عبد الناصر
مصنع قمصان
عرفة
٣ شارع المهندس محمود فهمي
تليفون ٢٠٣٩٨ بالإسكندرية
إلى
القائد البطل
السيد الرئيس
جمال عبد الناصر
تقدم
شركة النصر للأجهزة الكهربائية والالكترونية
أطيب التهاني مقرونة بالولاء
المصنع : بالنزهة بالاسكندرية



الشركة العربية المتحدة للشحن والتفريغ

الإسكندرية

AROLOAD

أرولود

تتبع أحدث النظم والوسائل
لشحن وتفريغ بضائع
الصادر و الوارد

وتعمل على رفع مستوى العاملين
بالميناء. تحقيقاً لمبادئنا الإشتراكية
التى أرسى قواعدها رائد نهضتنا

الرئيس
جمال عبد الناصر

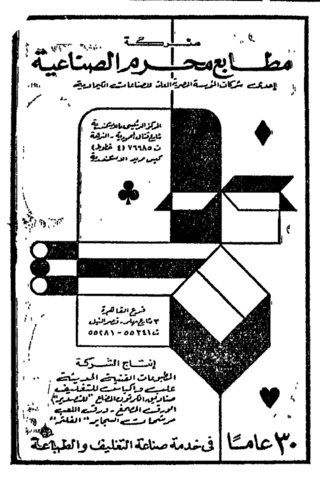
باسم شعبنا المناضل العامل
باسم كفاحنا وكفاح اجدادنا
باسم الغد الذى نتطلع اليه بثقة وايمان
نقدم للسيد الرئيس

جمال عبد الناصر

خالص الوفاء وأعمق التأييد
حقق الله آماله وآمال العرب فيه

شركة مخازن البوند المصرية

بالدائرة الجمركية بالاسكندرية


شركة
مطابع محرم الصناعية
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الكيماوية
المركز الرئيسي بالاسكندرية
شارع قناة المحمودية - النزهة
ت ٧٦٦٨٥ (٤ خطوط)
فرع القاهرة
قصر النيل
ت ٥٥٢٤١ - ٥٥٢٨١
إنتاج الشركة
المطبوعات الفنية الحديثة
علب وأكياس للتغليف
صناديق الكرتون المضلع "للتصدير"
ورق اللعب
مرشحات السجاير "الفلتر"
٣٠ عامًا
فى خدمة صناعة التغليف والطباعة


ونحن على الطريق الصاعد الى المجد
والى حياة العزة والكرامة والرفعة
نتقدم الى رائد العروبة وقائدها
الرئيس
جمال عبد الناصر
بخالص التهانى
شركة الاسكندرية للغزل والنسيج
شارع محطة السوق : باكوس



إلى البطل العملاق
الذي يكتب التاريخ الثوري
لهذا البلد المجيد
السيد الرئيس
جمال عبد الناصر
نقدم أخلص آيات الولاء وأصدق التهاني
شركة فاروس
شارع سعد زغلول بالإسكندرية
الشركة الشرقية للأقطان
صادرات إلى جميع أنحاء العالم
٨ طريق الحرية بالإسكندرية
المحالج : بني مزار : بوش : ميت غمر



من
قلوب خالصة عامرة بالإيمان
نقدم أطيب الدعوات وأصدق التمنيات
للسيد الرئيس
جمال عبد الناصر
أبو العلا وشركاه
شركة توصية بسيطة
صفيحة النجمة
بالإسكندرية
٧١ شارع أبي الدرداء
بالإسكندرية
تليفون ٢١٢١٣
خبير مثمن
وصاحب المزادات
٥٠ شارع البرنس إبراهيم
شركة النصر
لصناعة الزجاج والبللور
شارع المفتش بالحضرة
بالإسكندرية
محمد أحمد عبد الرحمن
المدير الفني
لمصنع نسيج الأسد
شارع المفتش بالحضرة
بالإسكندرية
شركة سيارات
الحاج إبراهيم محمد نصر
٧١ شارع أبي الدرداء
بالإسكندرية
تليفون ٢١٢١٣


إلى السيد الرئيس
جمال عبد الناصر
رئيس الجمهورية العربية المتحدة
نؤيد سياستكم تأييداً مطلقاً
معاهدين الله
أن نقف خلفكم صفاً واحداً
عهد الأحرار
والله أكبر والعزة للعرب
شركة مضارب الأرز برشيد والاسكندرية
١٥ شارع بومباى كاسل بالاسكندرية
تهنئة مباركة
الى
الشعوب العربية
وتحية خالصة
للسيد الرئيس
جمال عبد الناصر
شركة الاسكندرية للمشروبات المقطرة
بولاناكى
شارع السراى بوابور المياه باسكندرية
خالص الولاء وصادق الدعوات
للسيد الرئيس
جمال عبد الناصر
المهندس المعمارى
أنطون يوسف بهنا
٢٥٧ شارع بورسعيد
كليوباترة
يارب احفظ لنا
زعيمنا البطل
السيد الرئيس
جمال عبد الناصر
إنك سميع مجيب
ابراهيم خليل
المقاول
٨ شارع كنيسة دبانه بالاسكندرية

باسم الله

باسم آمال الأمة العربية
اخترنا طريق الثورة
طريق الاشتراكية
طريق العدل
طريق الحرية

بزعامة رائد العروبة
السيد الرئيس
جمال عبد الناصر
فسر على بركة الله والشعب معك والله موفقك

باسم

المستقبل الباهر الذي تفتحت آفاقه

أمام الجمهورية العربية المتحدة

نقدم إلى العملاق الثوري

السيد الرئيس

شركة الصناعة المصرية

للأحذية التيلية

شارع محطة السوق باكوس

شركة

ماكريس الكيماوية

الإدارة : ٥٧ شارع صفية زغلول

بالإسكندرية

الشركة العمومية

للكهرباء والميكانيكا

الإدارة : ٣ شارع عمر بن عبد العزيز

صالة العرض : ١٥ شارع محطة مصر بإسكندرية

نقولا اتيراكي

مهندس مصانع أبو سوحة

بالرأس السوداء

جمال عبد الناصر

أصدق التهاني

وأخلص الولاء


في غمرة أفراحنا بأعيادنا وانتصاراتنا
نعبر لرئيسنا البطل
جمال عبد الناصر
عن صادق ولائنا وإيماننا بكفاحه البطولي
من أجل تحقيق أهداف الأمة العربية
محمد صلاح الدين ناصر
المحامي
٦ شارع الغرفة التجارية
بالإسكندرية
رفيق رمزي ابراهيم
المحامي
٨ شارع الفلكي
بالإسكندرية
محمود محيي الدين القرش
المحامي
٤ شارع البورصة
بالإسكندرية
يوسف جريس
المحامي
٨ شارع الفلكي
بالإسكندرية



نقدم خالص الولاء إلى
رائد العروبة
السيد الرئيس جمال عبد الناصر
ونقدم أرواحنا في سبيل مجد أمتنا العربية
مؤسسة
يوسف ويوسف التجارية
يوسف صلاح الدين رفعت ويوسف السيد يوسف
شارع البيضاوي بالاسكندرية
شركة التجارة العربية والخارجية
زكي أبو وارد وشركاه
بالاسكندرية
٣٤ طريق الحرية بالاسكندرية
شركة أقطان كفر الزيات
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية
إسكندرية كفر الزيات القاهرة
شركة التوزيعات المحلية
مطاراكو وكالاتاس وشركاهما
٦ شارع طلعت حرب باسكندرية
مدارس
السيد محمد كريم القومية
بسموحه
رمل الاسكندرية
مدرسة
محرم بك الثانوية للبنين
١٠ شارع أحمد أيوب
محرم بك
إسكندرية


من قلوب عامرة بالإيمان
نقدم خالص الدعوات وأصدق التمنيات
للسيد الرئيس
جمال عبد الناصر
وللقادة العرب الأحرار
بنك الإسكندرية
استثمروا مدخراتكم بحسابات
التوفير في بنك الإسكندرية
للإستفادة من مزاياه العديدة :
فوائد ٣٪ سنويًا



رعى الله
قائد العروبة
السيد الرئيس
جمال عبد الناصر
حتى تحقق الشعوب العربية آمالها في الوحدة العربية
الشاذلي هريدي حسن
خبير مثمن
وصاحب صالة مزادات كامب شيزار
٥٠ شارع البرنس ابراهيم تليفون ٧٥٣١٦
شركة قواص التجارية
ع. قواص وشركاه
تجارة صادرات
خلف رقم ١٩ شارع مباني الغرب
بالاسكندرية
حلواني
ديليس
شارع سعد زغلول بالاسكندرية
الشركة المتحدة للتجارة والصناعة
احمد محمد عبيد وشركاه
١٥٧ شارع السيد كريم بالاسكندرية
الشركة المتحدة لتجارة وصناعة السلى
جابر حافظ جرادين وشركاه
٢ شارع مسجد الحضري
بالاسكندرية
مصنع العصر للتريكو
م. بابازيان
شارع زكي رجب
بسموحة


إلى باعث مجد العرب ومجدد آمالهم
ومحطم الرجعية والاستعمار
إلى السيد الرئيس
جمال عبد الناصر
محمود محمد عبد الله
تليفون ٣٦٠٤٠
اسكندرية
المدارس المرقسية الثانوية
الليلية والنهارية
شارع كنيسة الأقباط باسكندرية
س. ج. كوتاكيس
وكالة أشغال بحرية
٦٧ شارع النبي دانيال بالاسكندرية
مصبغة
شارع سيدى الواسطى باسكندرية
محل فيكتور
فاخوري وعقاد
٣٩ شارع سعد زغلول
اسكندرية


إلى العملاق
الذي يكتب التاريخ الثوري الجديد لهذا البلد العظيم
السيد الرئيس جمال عبد الناصر
نقدم أصدق تهانينا القلبية
توكيل أمون للملاحة
٢٥ شارع طلعت حرب : ٦ طريق الحرية بالإسكندرية
محلات النجمة
شارع المفتش بالحضرة
مطاعم أباظة
أفخر الأطعمة
خدمة ممتازة
ميدان عرابي تليفون ٣٧٨٨٥
١٣٤ طريق الجيش باسبورتنج تليفون ٧٢٤٧٢



في غمرة أفراحنا بأعيادنا وانتصاراتنا
نحيي رئيسنا البطل
جمال عبد الناصر
من أجل تحقيق أهداف الأمة العربية
جواهرجي
٢١ شارع صلاح سالم
بالإسكندرية
مطبعة النجاح
ش. بولاس وشركاه
٢١ شارع طلعت حرب
بالإسكندرية
فابريقة غازوزة
شركة المشروبات للتجارة والصناعة
وشركاه
بالإسكندرية
٥ شارع البحرية بالإسكندرية



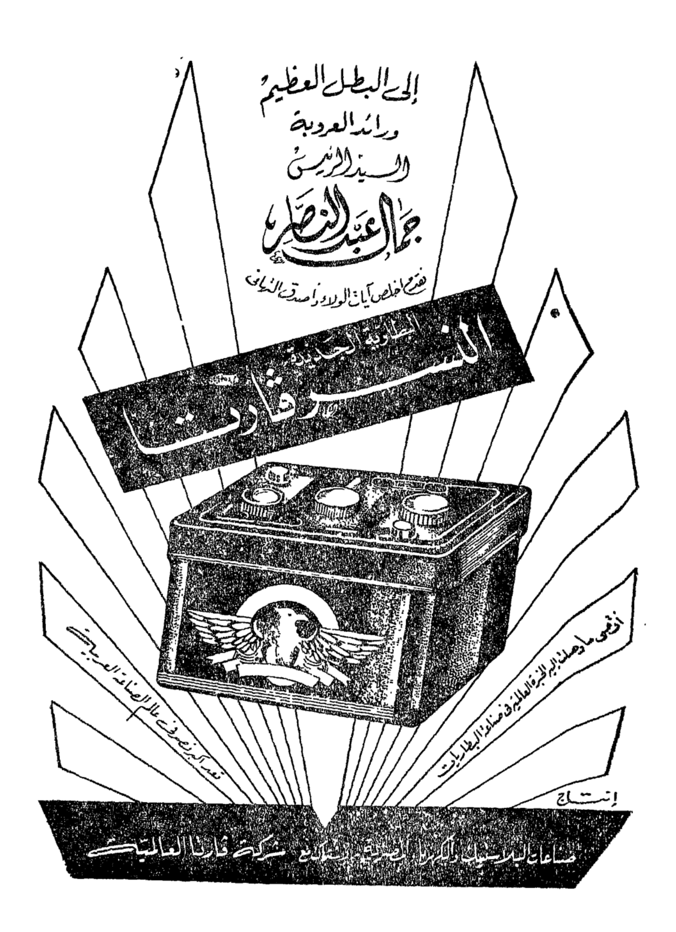
إلى قائد العروبة ومحطم الاستعمار
ومحقق آمال العرب
الرئيس
جمال عبد الناصر
أزكى التهاني والأعمال ...
ابراهيم عبد المسيح وشركاه
٤٣ شارع سعد زغلول بالإسكندرية تليفون ٢٥١٦٧ ص.ب ٥٨٤٩٧
تخليص - وارد - صادر - ترانسيت
نقل - مقاولات بحرية
من قلوب عامرة بالإيمان
ونفوس طاهرة مخلصة
نقدم للسيد الرئيس
جمال عبد الناصر
أصدق الدعوات وخالص الوفاء
حفظ الله آماله وبارك خطاه
٢٨ شارع صلاح سالم بالإسكندرية
خالص الولاء وصادق الدعوات
للسيد الرئيس
جمال عبد الناصر
مدرسة اتحاد التعليم الحر
الإعدادية الثانوية
١٢ شارع كامنوديب كامب شيزار
مدرسة
الإعدادية للبنات
نقدم أسرة المدرسة إلى الرئيس
جمال عبد الناصر
أخلص آيات الولاء مقرونة بالوفاء
حقق الله آماله وآمال العرب جميعا
ناظرة المدرسة



في غمرة الأفراح بوثبة
الأمة العربية
وفي هذه الأيام
المجيدة الخالدة
يسعدنا أن نقدم
لرائد العروبة
الرئيس
جمال عبد الناصر
أطيب آيات الولاء والوفاء
شركة النيل لحليج
٨ طريق الحرية باسكندرية
إلى
رائد القومية العربية
ومحقق آمال العرب والعروبة
السيد الرئيس
جمال عبد الناصر
أطيب الأماني
وخالص الوفاء
شركة الإدارة العقارية
٢ طريق الحرية
بالاسكندرية
ناظرة وراهبات وهيئة التدريس وطالبات
مدرسة القلب الأقدس
بالإسكندرية
يتقدمون إلى
السيد الرئيس
جمال عبد الناصر
أجمل تمنياتهم بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الذي
دعا إليه مشكورا . وإننا ندعو الله أن يجمع شمل الأمة العربية
ويوفق الرؤساء وقادة العرب جميعا الى ما فيه الخير للعروبة
ونحن إذ ندعو للعرب بالتوفيق وندعو لك
يا سيادة الرئيس أن نقدم نفوسنا رخيصة في سبيل
إعلاء شأن الوطن العربي نصرك الله وسدد خطاك إنه سميع الدعاء
ناظرة المدرسة
ايفون اسحق فرج الله
تهنئة إلى أمل العروبة
الرئيس جمال عبد الناصر
وتحية مباركة إلى الشعب العربي الأصيل
فكري تادرس وشركاه
٦٤ شارع أبي الدرداء باسكندرية تليفون ٣٧٥٤٦
تجارة النحاس الأصفر والأحمر والألمنيوم من
مشبكات وألواح وأسلاك والخردوات الحديدية

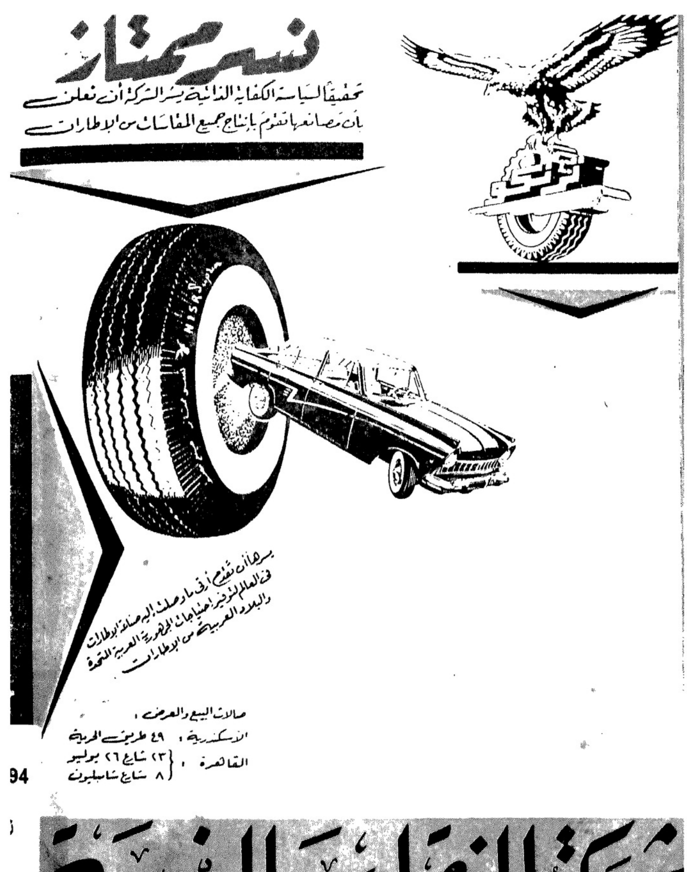


مصانع
النحاس المصرية
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات المعدنية
إلى البطل الثائر
السيد الرئيس جمال عبد الناصر
تحية من قلوبنا يا رائد العروبة وناصر السلام
منتجات الشركة
الصلب : حديد مبروم للتسليح . مسبوكات . أسلاك حديد
نسيج حديد مجلفن . دولوميت
نحاس أحمر : إسطوانات . ألواح . مواسير . شرائط . شبكات
قطاعات . اسلاك . كاتود . آنود ......
نقاوة ٩٨ ، ٩٩ ٪
نحاس أصفر : ألواح . إسطوانات . مواسير مستديرة ومربعة . شرائط
شبكات مبرومة ومسدسة ومربعة . قطاعات أسلاك . نسيج
الألومنيوم : أواني منزلية (پوراك) ألواح . إسطوانات
مواسير مستديرة ومربعة شرائط أشكال وقطاعات
مختلفة . رقائق المنيوم . أسلاك المنيوم .
المشروعات الجاري تنفيذها بالشركة للإنتاج
١ : الأسلاك والحبال الصلب ٢ : الدرافيل الصلب
٣ : شنابر حزم البالات
يبدأ الإنتاج في عام ١٩٦٤
المصانع والمركز الرئيسي :
حجر النواتية بالإسكندرية تليفون ٦٤٤٣٥
أواني
پوراك
حديد تسليح : حبال صلب



إلى البطل العظيم
ورائد العروبة
السيد الرئيس
جمال عبد الناصر
نقدم أخلص آيات الولاء وأصدق التهاني
البطارية الجديدة
النسر ڤارتا
أرقى ما وصلت إليه الخبرة العالمية في صناعة البطاريات
إنتاج
صناعات البلاستيك والكهرباء المصرية بالتعاون مع شركة ڤارتا العالمية

ملتزم الطبع والنشر
الوكالة العربية للدعاية والنش
٧١ شارع أبي الدرداء تليفون ٣٦٤١٢ بالإسكندرية



نسر ممتاز
تحقيقاً لسياسة الكفاية الذاتية يسر الشركة أن نعلن
بأن مصانعها تقوم بإنتاج جميع المقاسات من الإطارات
NISR
يسرها أن تقدم أرقى ما وصلت إليه صناعة الإطارات
في العالم لتوفير احتياجات الجمهورية العربية المتحدة
والبلاد العربية من الإطارات
صالات البيع والعرض :
الإسكندرية : ٤٩ طريق الحرية
القاهرة : ٣٢ شارع ٢٦ يوليو
٨ شارع شامبليون